٧ ـ بـاب
قراءة القرآن

٧٣٢ ـ أخبرنا أحمدُ بنُ علي بن المُثنى ، حدثنا خَلَفُ بنُ هشام البزار ، قال : حدثنا حمادُ بن زيد ، عن أبي عمران الجوْني

عن جُنْدَب بنِ عبدِ اللّهِ ، رَفَعَه إلى النبيِّ ﷺ قال : « اقْرَؤُوا القُرآنَ ما ائتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فإذَا اخْتَلَفْتُم فِيه فَقُومُوا عَنْهُ »(١) ٤ : ٣٤

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير خلف بن هشام ، فمن رجال مسلم ، وهو في «مسند أبي يعلى» (١٥١٩) ، وسيورده المؤلف برقم (٧٥٩) .

وأخرجه البخاري (٥٠٦٠) في فضائل القرآن ، والطبراني (١٦٧٣) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٢٤) ، من طريق أبي النعمان محمد بن الفضل السدوسي ، حدثنا حماد بن زيد بهذا الإسناد ، وأبو عمران الجوني : اسمه عبد الملك .

وأخرجه أحمد ٤/٣١٢ ، والبخاري (٥٠٦١) و (٧٣٦٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سلام بن أبي مطيع ، عن أبي عمران الجوني به .

وأخرجه البخاري (٧٣٦٥) ، ومسلم (٢٦٦٧) (٤) ، من طريق عبد الصمد ، والدارمي ٢/٤٤٢ عن يزيد بن هارون ، كلاهما عن همام ، عن أبي عمران الجوني ، به .

وأخرجه الدارمي ٢/٤٤١ من طريق أبي النعمان ، حدثنا هارون الأعور ، عن أبي عمران ، به .

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٥٢٨ ، والدارمي ٢/٤٤٢ ، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل ، عن أبي قدامة ، عن أبي عمران ، به .

وأخرجه مسلم (٢٦٦٧) من طريق الحارث بن عبيد ، عن أبي عمران ، ومن طريق =

ذكرُ البيانِ بأنَّ قراءة المرءِ بينَ القراءتين كان أحبُّ إلى رسولِ الله ، ﷺ ، مِن الجهر والمخافتة جميعاً بها

٧٣٣ - أخبرنا ابنُ خُزَيْمَةَ قال: حدثنا أبو يحيى محمدُ بنُ

= أبان عن أبي عمران ، به .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٦٧٤) و(١٦٧٥) من طريق هارون النحوي ، والحجاج بن الفرافصة ، عن أبي عمران ، به .

ومعنى الحديث : اقرؤوا القرآن ما اجتمعت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم في فهم معانيه ، فتفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر ، قال القاضي عياض فيما نقله عنه ابن حجر في « الفتح » ٩/١٠١ : يحتمل أن يكون النهي خاصاً بزمنه ﷺ لئلا يكون ذلك سبباً لنزول ما يسؤوهم كما في قوله تعالى ﴿لا تسألوا عن أشياء إنْ تُبْدَ لكم تسؤكم ﴾ ويحتمل أن يكون المعنى : اقرؤوا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد إليه ، فإذا وقع الاختلاف أو عرض عارض شبهة تقتضي المنازعة الداعية إلى الافتراق ، فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للألفة ، وأعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة ، وهو كقوله ﷺ : « فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم » .

وقال المناوي في « فيض القدير » ٢/٦٣ : اقرؤوا القرآن وداوموا على قراءته ما ائتلفت ، أي : ما اجتمعت عليه قلوبكم ، أي : ما دامت قلوبكم تألف القرآن . يعني : اقرؤوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة ، فإذا اختلفتم فيه بأن مللتم ، أو صارت قلوبكم في فكرة شيء سوى قراءتكم ، وحصلت القراءة بألسنتكم مع غيبة قلوبكم ، فلا تفهمون ما تقرؤون ، فقوموا عنه ، أي : اتركوه إلى وقت تعودون في محبة قراءته إلى الحالة الأولى ، فإنه أعظم من أن يقرأه أحد من غير حضور قلب . . .

ونقل عن الزمخشري قوله : ولا يجوز توجيهه بالنهي عن المناظرة والمباحثة فإنه سد لباب الاجتهاد ، وإطفاء لنور العلم ، وصد عما تواطأت العقول والآثار الصحيحة على ارتضائه والحث عليه ، ولم يزل الموثوق بهم من علماء الأمة يستنبطون معاني التنزيل ، ويستثيرون دقائقه ، ويغوصون على لطائفه ، وهو ذو الوجوه ، فيعود ذلك تسجيلاً له ببعد الغور ؛ واستحكام دليل الإعجاز ؛ ومن ثم تكاثرت الأقاويل ، واتسم كل من المجتهدين بمذهب في التأويل . وقال المناوي : وبه يعرف أنه لا اتجاه لزعم تخصيص النهي بزمن المصطفى ﷺ لئلا ينزل ما يسوؤهم .

عبد الرحيم[١] ، قال : حدثنا يحيى بنُ إسحاق السَّيْلَحيني[٢] قال : حدثنا حمادُ بن سلمة ، عن ثابتٍ ، عن عبد الله بن رَبَاح

عن أبي قتادة ، أنَّ النبيَّ ، ﷺ ، مَرَّ بِأَبي بَكْرٍ وَهُوَ يُصَلِّي يَخْفِضُ صَوْتَهُ ، وَمَرَّ بِعُمَرَ يُصَلِّي رَافِعاً صَوْتَهُ . قَالَ : فَلَمَّا اجْتَمَعَا عِنْدَ النَّبيِّ ، ﷺ ، قَالَ لِأَبي بَكْرٍ : « يَا أَبَا بَكْرٍ مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي تَخْفِضُ مِنْ صَوْتِكَ » . قَالَ : قَد أَسمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ ، قَالَ : « وَمَرَرْتُ بِكَ يَا عُمَرُ ، وَأَنْتَ تَرْفَعُ صَوْتَكَ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُوقِظُ الْوَسْنَانَ ، وَأَحْتَسِبُ بِهِ ، قَالَ : فقَالَ ﷺ لأَبي بَكْرٍ : « ارْفَعْ مِنْ صَوْتِك شَيْئاً » ، وقَالَ ، ﷺ ، لِعُمَرَ : « اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئاً »[٣] ١:٥

---

(١) زاد في صحيح ابن خزيمة : صاحب السابري ، والسابري : نسبة إلى نوع من الثياب يقال لها : السابرية ، كما في « الأنساب » ٣/٧ ، وقد أشكلت هذه النسبة على الأعظمي محقق صحيح ابن خزيمة ، فعلق عليها بقوله : كذا في الأصل . ومحمد بن عبد الرحيم هذا مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٥٥٣/٢ ، وهو حافظ كبير يلقب بصاعقة .

(٢) نسبة إلى سَيْلَحين : قرية من سواد بغداد . قال ياقوت : والعامة تقول سالحين وصالحين ، وكلاهما خطأ .

(٣) إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم غير محمد بن عبد الرحيم ، فمن رجال البخاري وهو في صحيح ابن خزيمة (١١٦١) ، وأخرجه أبوداود (١٣٢٩) في الصلاة : باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ، عن الحسن بن الصباح ، والترمذي (٤٤٧) في الصلاة : باب ما جاء في قراءة الليل ، عن محمود بن غيلان ، والحاكم ١ / ٣١٠ من طريق جعفر بن محمد بن شاكر ، ثلاثتهم عن يحيى بن إسحاق ، بهذا الإسناد ، وصحّحه الحاكم على شرط مسلم وواقعه الذهبي .

وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وإنما أسنده يحيى بن إسحاق عن حماد بن سلمة ، وأكثر الناس إنما رووا هذا الحديث عن ثابت عن عبد الله بن رباح مرسلاً .

قلت : هذا التعليل غير مؤثر في صحة الحديث ، لأن يحيى ثقة وقد وصل الحديث ، والوصل من الثقة زيادة يجب قبولها . وله شاهد بنحوه من حديث أبي هريرة عند أبي داود =

ذكرُ البيانِ بأن قِراءة المَرْءِ القرآن بينَه وبينَ نفسه تكونُ أفضلَ مِن قراءته بحيثُ يُسْمَعُ صوتُه

٧٣٤ ـ أخبرنا ابنُ قُتيبة ، حدثنا حرملةُ بنُ يحيى ، حدثنا ابنُ وهب ، حدثنا معاويةُ بنُ صالح ، عن بَحِير بن سَعْد ، عن خالدِ بنِ معدان ، عن كثيرِ بن مرة ،

عن عُقْبَةَ بنِ عامر ، أن النبي ﷺ ،قال: « الجَاهِرُ بالْقُرآنِ كَالْجَاهِرِ بالصَّدَقَةِ ، وَالمُسِرُّ بالْقُرآنِ كَالْمُسِرِّ بالصَّدَقَةِ »(١) . ١ :٢

= (١٣٣٠) وسنده حسن ، وآخر من حديث علي رضي الله عنه عند أحمد ١/ ١٠٩ ، ورجاله ثقات .

(١) إسناده حسن ، من أجل معاوية بن صالح ، وأخرجه النسائي ٥/ ٨٠ في الزكاة : باب المُسِرِّ بالصدقة ، عن محمد بن سلمة ، عن ابن وهب بهذا الإسناد . وبحير بن سَعْد تصحف في مطبوعة « سنن النسائي » إلى يحيى بن سعيد ، وسعد تصحف إلى سعيد أيضاً في مطبوعة « تهذيب التهذيب » و « التقريب » طبعة عبد الوهاب عبد اللطيف .

وأخرجه أحمد ٤/ ١٥١ و١٥٨ عن حماد بن خالد ، عن معاوية بن صالح ، به .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » ١٧/ ٣٣٤ من طريق عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح به .

وأخرجه أبو داود (١٣٣٣) في الصلاة : باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ، والترمذي (٢٩١٩) في فضائل القرآن ، والطبراني ١٧/ ٣٣٤ من طرق عن إسماعيل بن عياش ، عن بحير بن سعد ، به ، وإسماعيل بن عياش : صدوق في روايته عن أهل بلده ، وهذا منها ، فالسند قوي .

وأخرجه أحمد ٤/ ٢٠١ ، والطبراني ١٧/ ٣٣٤ من طريقين عن الهيثم بن حميد ، عن زيد بن واقد ، عن سليمان بن موسى الدمشقي ، عن كثير بن مرة ، عن عقبة بن عامر ، وسنده حسن ، وهو في سنن النسائي ٣/ ٢٢٥ ، من طريق زيد بن واقد ، عن كثير بن مرة عن عقبة بإسقاط سليمان بن موسى ، وقد تحرف فيه « زيد » إلى « يزيد » .

وفي الباب عن معاذ بن جبل ، صححه الحاكم ١/ ٥٥٥ ووافقه الذهبي .

ذكرُ أمرِ المصطفى ﷺ بعضَ أُمَّتِهِ
أن يقرأ عليه القرآن

٧٣٥ ـ أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا عبدُ الغفَّارِ بن عبد الله الزُّبيري ، قال : حدثنا عليُّ بنُ مُسْهر ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عَبِيدَة عن عبد الله قال : قال لي رَسُولُ الله ، ﷺ : « اقْرَأْ عَلَيَّ » . قَالَ : قُلْتُ : أَقْرَأُ عَلَيْكَ ، وَإنمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَيْكَ ؟ قالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » . فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾ [النساء : ٤١] نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تُهرَاقَانِ(١) (٢) . ١ : ٩٥

(١) في البخاري : تذرفان ، وفي مسلم : فرأيت دموعه تسيل ، وفي الترمذي : تهملان .

(٢) إسناده صحيح ، عبد الغفار بن عبد الله ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقد توبع عليه كما سيأتي ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، إبراهيم هو النخعي ، وعَبيدة ـ بفتح العين ـ هو ابن عمرو السلماني المرادي ، وهوفي «مسند أبي يعلى» (٥٠٦٩) .

وأخرجه مسلم (٨٠٠) في صلاة المسافرين : باب فضل استماع القرآن ، والطبراني (٨٤٦١) ، من طريق هناد بن السري ومنجاب بن الحارث التميمي ، كلاهما عن علي بن مسهر ، بهذا الإسناد .

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٥٦٣ ، وأحمد ١/٣٨٠ و٤٣٣ ، والبخاري (٤٥٨٢) في التفسير : باب ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ و (٥٠٤٩) في فضائل القرآن : باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره ، و (٥٠٥٠) باب قول المقرىء للقارىء : حسبك ، و (٥٠٥٥) و (٥٠٥٦) باب البكاء عند قراءة القرآن ، ومسلم (٨٠٠) في صلاة المسافرين ، وأبو داود (٣٦٦٨) في العلم : باب في القصص ، والترمذي (٣٠٢٨) في التفسير : باب ومن سورة النساء ، وفي «الشمائل» برقم (٣١٦) ، والبيهقي ١٠/٢٣١ ، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٢٠) ، والطبراني (٨٤٦٠) ، و (٨٤٦١) وأبويعلى (٥٢٢٨) من طرق عن الأعمش ، به .

ذكرُ الأمرِ بأخذِ القرآن عن رجلينِ من المهاجرين ورجلينِ مِن الأنصار

٧٣٦ ـ أخبرنا الحسينُ بن محمد بن مودود بِحَرَّانَ ، قال : حدثنا محمدُ بن سلمة[١] ، عن أبي عبد الرحيمِ ، عن زيد[٢] بن أبي أُنيسة ، عن طلحةَ بن مُصرِّف ، عن مسروق بن الأجدع ، قال :

سمعتُ عبد الله بن عمرو يقول : لم أَزَلْ أُحِبُّ عبدَ الله بن

= وأخرجه مسلم (٨٠٠) (٢٤٨) من طريق عمرو بن مرة ، والطبراني (٨٤٦٢) من طريق إبراهيم بن مهاجر ، كلاهما عن إبراهيم ، به .

وأخرجه الطبراني (٨٤٦٣) و (٨٤٦٧) من طريق الأعمش ، ومغيرة عن إبراهيم ؛ عن علقمة ، عن ابن مسعود .

وأخرجه الطبراني (٨٤٦٤) وأبو نعيم في «الحلية» ٧/٢٠٣ من طريق عمرو بن مرزوق ، والطبراني (٨٤٦٥) من طريق سليمان بن حرب ، كلاهما عن شعبة ، عن إبراهيم بن المهاجر ، عن إبراهيم النخعي عن علقمة وأخرجه الحميدي (١٠١) عن سفيان ، عن المسعودي ، عن القاسم ، عن عبد الله بن مسعود .

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٥٦٤ ، والطبراني (٨٤٥٩) عن حسين بن علي ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود ، به .

وأخرجه أحمد ١/٣٧٤ ، والطبراني (٨٤٦٦) من طريق هشيم ، عن مغيرة بن مقسم ، عن أبي رزين مسعود بن مالك ، عن ابن مسعود .

وأخرجه أبو يعلى (٥١٥٠) من طريق هلال بن يساف ، عن أبي حيان عن عبد الله وصححه الحاكم ٣/٣١٩ ووافقه الذهبي ، من حديث عمرو بن حريث ، أن النبي ﷺ قال لابن مسعود : اقرأ . .

وصححه الحاكم ٣/٣١٩ ووافقه الذهبي ، من حديث عمرو بن حريث ، أن النبي ﷺ قال لابن مسعود : اقرأ . .

وانظر « فتح الباري » ٩/٩٤ و ٩٩ .

(١) في الأصل : مسلمة وهو تحريف ، ومحمد بن سلمة هذا حراني ثقة من رجال مسلم .

(٢) في الأصل : يزيد ، وهو تحريف ، وهو من رجال « التهذيب » روى له الجماعة .

مسعودٍ منذ سمعتُ النَّبيَّ ، ﷺ ، يقولُ : « اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ »(٣) . ١ : ٨٦

ذكر الإخبارِ عما أُبيحَ لهٰذه الأُمَّةِ في قراءة القرآن على الأحرف السبعة

٧٣٧ ـ أخبرنا أحمدُ بن علي بن المثنى ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا يزيدُ بن هارون ، عن حُميد ، عن أنس بن مالك

عن أُبيٍّ بن كعب ، قال : قَرَأَ رَجُلٌ آيةً وَقَرَأْتُهَا عَلَى غَيْرِ قِرَاءَتِهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هٰذه؟ فَقَالَ : أَقْرَأَنِيهَا رسُولُ اللّهِ ، ﷺ ، فانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُول اللّهِ ، أَقْرَأْتَنِي

(٣) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وأبو عبد الرحيم : هو خالد بن أبي يزيد الحراني

وأخرجه الطيالسي ٢/ ٤ ، وأحمد ٢/ ١٩٥ ، والبخاري (٣٧٥٨) في فضائل الصحابة : باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة ، و (٣٨٠٦) باب مناقب معاذ بن جبل ، و (٣٨٠٨) باب مناقب أبي بن كعب ، و(٤٩٩٩) في فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ، ومسلم (٢٤٦٤) (١١٨) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عبد الله بن مسعود ، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٧٦ ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٥٣٧ من طريق عمرو بن مرة ، عن ابراهيم النخعي ، عن مسروق ، بهذا الإسناد .

وأخرجه الطيالسي ٢/ ٤ ، وابن أبي شيبة ١٠/ ٥١٨ ، وأحمد ٢/ ١٦٣ و ١٧٥ و ١٩٠ و ١٩١ ، والبخاري (٣٧٦٠) في فضائل الصحابة : باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ومسلم (٢٤٦٤) ، والترمذي (٣٨١٠) في المناقب : باب مناقب عبد الله بن مسعود ، والطبراني (٨٤١٠) و (٨٤١١) و (٨٤١٢) ، من طريق الأعمش ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، عن مسروق ، به .

وفي الباب عن عبد الله بن مسعود أخرجه البزار (٢٧٠٣) ،والحاكم ٣/ ٢٢٥ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣١١ ، وقال : رجاله ثقات .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » ٩/ ٤٨ : الظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم في =

آيَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ قالَ : « نَعَمْ » ، قالَ الرَّجُلُ : أَقْرَأْتَنِي كَذَا وَكَذَا ؟ قالَ : « نَعَمْ ؛ إنَّ جِبْرِيلَ وَمِيكائِيلَ أَتَيَانِي ، فَجَلَسَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِي ، وَمِيكائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَسَارِي ، فقَالَ جِبْرِيلُ : يَا مُحمدُ ، اقْرَأ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فقَالَ مِيكائِيلُ : اسْتَزِدْهُ ، فَقُلْتُ : زِدْنِي ، فقَالَ : اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فقَالَ مِيكائِيلُ : اسْتَزِدْهُ . حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ ، وَقالَ : اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ؛ كلٌّ شَافٍ كَافٍ »(١) . ١ : ٢٠

= الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ، ولا يلزم من ذلك أن لا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن . بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وأزيد منهم جماعة من الصحابة ، وقد تقدم في غزوة بئر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء ، وكانوا سبعين رجلاً

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، أبو خيثمة : هو زهير بن حرب بن شداد النسائي ، وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٥١٧ عن يزيد بن هارون بهذا الاسناد مختصراً.

وأخرجه أحمد ٥/١٢٢ عن يحيى بن سعيد القطان ، والنسائي ٢/١٥٤ في الصلاة : باب جامع ما جاء في القرآن ، والطبري في تفسيره رقم (٢٦) من طريق يحيى بن أيوب الغافقي ، والطبري (٢٧) من طريق حماد بن سلمة ، ثلاثتهم عن حميد الطويل ، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده .

وقوله : « اقرأه على سبعة أحرف » قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » ٩/٢٣ : قيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد ، بل المراد التسهيل والتيسير ، ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعين في العشرات والسبع مئة في المئين ، ولا يراد العدد المعين ، وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه ، وذكر القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً ، ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ، وقال المنذري : أكثرها غير مختار ، ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه من صحيحه ، وسأذكر ما انتهى إلي من أقوال العلماء في ذلك مع بيان المقبول منها والمردود . . . . . ثم شرع يذكرها ، انظر « الفتح » ٩/٢٦ ـ ٣٨ . والأقرب من هذه الأقوال إلى الصحة قول من يقول : إن المراد به سبع لغات ، والسر في إنزاله على سبع لغات تسهيله على الناس لقوله تعالى : ﴿ ولقد يسَّرنا القرآن للذكر ﴾ فلو كان تعالى أنزله على حرف واحد لانعكس المقصود ، وقد اختلف السلف في الأحرف السبعة التي نزل بها =

ذكر الخبرِ الدَّالِّ على أن مَنْ قرأ القرآنَ على حرفٍ من الأحرفِ السبعة كان مصيباً

٧٣٨ ـ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا جعفرُ بن مِهران السبَّاك ، حدثنا عبدُ الوارث ، عن محمد بنِ جُحادة ، عن الحكم بن عُتَيْبَةَ[١] ، عن مجاهد ، عن عبدِ الرحمٰن بن أبي ليلى

عن أُبيّ بن كعب ، أنَّ جِبْرِيلَ ، عليه السَّلامُ ، أَتَى النَّبيَّ ، ﷺ ، وَهُوَ بِأَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ فقَالَ : « يَا مُحمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ هٰذَا الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، فقَالَ ﷺ : أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ ، أَوْ مَعُونَتَـهُ وَمُعَافَاتَهُ ، سَلْ لَهُمُ التَّخفِيفَ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُطِيقُوا ذَلِكَ . فَانْطَلَقَ ، ثُمَّ رَجَعَ فقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فقَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ ، أَوْ مَعُونَتَهُ وَمُعافاتَهُ ، سَلْ لَهُمُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُطِيقُوا ذَلِكَ ، فانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ ، فقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ هَذا الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ ، قَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ.وَمَغْفِرَتَهُ أَوْ مَعُونَتَهُ وَمُعَافَاتَهُ ، سَلْ لَهُمُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُطِيقُوا ذَاكَ ، قالَ : فانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ فقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَمَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْهَا فَهُوَ كما قَرَأَ »[٢] . ١ : ٢٠

= القرآن : هل هي مجموعة في المصحف الذي بأيدي الناس اليوم أو ليس فيها إلا حرف واحد منها ، مال أبو بكر بن الباقلاني إلى الأول ، وصرح الطبري وجماعة بالثاني ، قال أبو شامة : وهو المعتمد ، وانظر «مشكل الآثار» ٤/١٨١ ـ ١٩٤ ، وتفسير الطبري ١/٤٦ ـ ٦٥ .

(١) تحرف في الأصل إلى عيينة .

(٢) جعفر بن مهران : ذكره ابن حبان في « الثقات » وروى عنه جماعة ، وقد توبع عليه ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات «المسند» ٥/١٢٨ (وزيد في المطبوع : حدثني أبي وهو خطأ) ، ومن طريقه الطبراني برقم (٥٣٥) عن =

ذكر العلة التي من أجلها سأل النبي ﷺ ربه معافاته ومغفرته

٧٣٩ ـ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبة ، حدثنا حسينُ بن علي ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن زِرّ عن أُبيِّ بنِ كعب قال : لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، جِبْرِيلَ صلى الله عليه ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ ، مِنْهُمُ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ ، وَالْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْفَانِي ، قَالَ : مُرْهُمْ فَلْيَقْرَؤُوا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ »[1] . ١ : ٢٠

ذكر تفضُّلِ اللَّه جَلَّ وعلا على صفيِّهِ ﷺ بكُلِّ مسألةٍ سأل بها التخفيفَ عن أمته في قراءة القرآن بدعوة مستجابة

٧٤٠ ـ أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا أبو خَيْثمة ، حدثنا محمد بن عُبيد ،

= جعفر بن مهران بهذا الإسناد، وأخرجه الطبري برقم (٣٤) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه، به .

وأخرجه أيضاً (٤٦) من طريق أبي معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج، حدثنا عبد الوارث، به .

وأخرجه الطيالسي ٢/٧ ، ٨ ، وأحمد ٥/١٢٧ و١٢٨ ، ومسلم (٨٢١) في صلاة المسافرين : باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، وأبو داود (١٤٧٨) في الصلاة : باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، والنسائي ٢/١٥٢ في الصلاة : باب جامع ما جاء في القرآن ، والطبري رقم (٣٥) و (٣٦) و (٣٧) من طرق عن شعبة ، عن الحكم ، به .

والأضاة بوزن الحصاة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ، ويقال : هو غدير صغير ، وبنو غفار : قبيلة من كنانة ، وأضاة بني غفار : موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التناضب .

(١) إسناده حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم ـ وهو ابن أبي النجود ـ فقد روى له البخاري مقروناً ومسلم متابعة ، وهو صدوق حسن الحديث ، وهو في «مصنف ابن أبي شيبة» ١٠/٥١٨ . وأخرجه أحمد ٥/١٣٢ عن حسين بن علي الجعفي بهذا الإسناد .

وأخرجه الطيالسي ٢/٨ عن حماد بن سلمة ، والترمذي (٢٩٤٤) في =

حدثنا اسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى

عن أُبيّ بن كعب قال : كُنْتُ جالِساً في المَسْجِدِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صاحِبِهِ ، فَلَمَّا قضى(١) الصَّلاَةَ دخلا(٢) جَميعاً ، عَلَى النَّبيِّ ، ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ هٰذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الآخَرُ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّه، ﷺ، : «اقْــرآ» فَقَرَآ [فقـال :](٣) « أَحْسَنْتُمَا أَوْ قَـالَ أَصَبْتُمَا » . قـال : فَلَمَّا قالَ لَهُمَا الَّذِي قَالَ ، كَبُرَ(٤) عَلَيّ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبيُّ ، ﷺ ، مَا غَشِيَنِي ، ضَرَبَ فِي صَدْرِي(٥) فَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى رَبِّي فَرَقاً ، فقَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ : « يَا أُبَيُّ إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ : أَنِ اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي مَرَّتَيْنِ ، فَرَدَّ عَلَيَّ : أَنِ اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُهَا مَسْأَلَتُهُ(٦) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقُلْتُ:اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي . ثُمَّ أَخَّرْتُ الثَّانِيَةَ إِلَى يَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ فِيهِ

= القراءات ، من طريق شيبان ، كلاهما عن عاصم ، بـه . وقال الترمذي : هـذا حديث حسن صحيح .

(١) في صحيح مسلم وغيره : قضينا .

(٢) في صحيح مسلم : دَخلنا .

(٣) سقطت من الأصل .

(٤) في مسلم : « فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية » ، وفي الطبري : فوقع . . . .

(٥) في مسلم والطبري زيادة : ففضتُ عرقاً .

(٦) في مسلم والطبري : رددتُكها مسألة تسألنيها .

الْخَلْقُ حَتَّى أَبْرَهَمُ(١) »(٢) . ١ : ٢٠

٧٤١ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيد بنِ سِنانٍ ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي بكر ، عن مالكٍ ، عن ابن شهاب ، عن عُروة بنِ الزبير ، عن عبدِ الرحمٰن بن عبدٍ القاري أنه قال :

سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيم ابن حِزَامٍ ،فقرأ سُورةَ الفُرْقانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، أَقْرَأَنِيهَا ، فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ(٣) ، ثمَّ أَمْهَلْتُ(٤) حَتَّى انصرف ، ثمَّ لَبَّبْتُهُ(٥) بِرِدَائِهِ ، فَجِئْتُ بِهِ إلى رسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فقَالَ لَهُ رسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «اقْرَأْ». فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ، ﷺ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ » . ثمَّ قَالَ

(١) أبرهم ، بفتح الهاء بلا ألف : لغة في إبراهيم ، وفي الطبري ومسلم وأحمد والبغوي : إبراهيم .

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبوخيثمة : هوزهير بن حرب، ومحمد بن عُبيد : هو الطنافسي .

وأخرجه ابن أبي شيبة ٥١٦/١٠ ومن طريقه مسلم (٨٢٠) عن محمد ابن بشر، وأحمد ١٢٧/٥ عن يحيى بن سعيد ، وابنه عبد الله ١٢٨/٥ ـ ١٢٩ من طريق خالد بن عبد الله ، ومسلم (٨٢٠) في صلاة المسافرين : باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، ومن طريقه البغوي في « شرح السنة » (١٢٢٧) من طريق عبد الله بن نمير ، والطبري (٣٠) من طريق عبد الله بن نمير ، ومحمد بن فضيل ، ووكيع ؛ كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد ، بهذا الإسناد .

(٣) في رواية البخاري وغيره : فكدت أساوره ، أي : كدت أواثبه وأبطش به ، قال النابغة :

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع

(٤) في الموطأ « أمهلته » وفي رواية للبخاري والطبري : فتصبرتُ حتى سلم ، ولأحمد : فَنَظِرْتُ حتى سلم ، أي : انتظرت .

(٥) يُقال : لَبَبْتُ الرجلَ وَلَبَّبْتُهُ : إذا جعلتَ في عنقه ثوباً أو غيره وجررتَه به . انظر « النهاية » .

لِي : « اقْرَأْ » . فَقَرَأْتُ ، فَقَالَ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فاقرؤوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ »[1] . ١ : ٤١

ذكرُ الإخبارِ بأنَّ اللَّه أنزلَ القرآنَ على أحرفٍ معلومَةٍ

٧٤٢ ـ أخبرنا أبو خليفةَ ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا حماد بن سلمةَ ، عن حُميد ، عن أنس ، عن عُبادةَ بن الصامتِ ، قال :

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين . وهوفي «الموطأ» ١/٢٠٦ في القرآن : باب ماجاء في القرآن . ومن طريق مالك أخرجه الشافعي ٢/٤٥٣ ، وأحمد ١/٤٠ ، والبخاري (٢٤١٩) في الخصومات : باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ، ومسلم (٨١٨) في صلاة المسافرين : باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، والنسائي ٢/١٥١ في الصلاة : باب جامع ماجاء في القرآن ، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٢٦) .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٦٩) عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري والمسور بن مخرمة ، عن عمر ، به ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ١/٤٠ و٤٢ ، ٤٣ ، ومسلم (٨١٨) (٢٧١) في صلاة المسافرين ، والترمذي (٢٩٤٣) في القراءات : باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢٢٦) ٤/٥٠٣ .

وأخرجه أحمد ١/٢٤ ، والنسائي ٢/١٥٠ من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، به .

وأخرجه مسلم (٨١٨) (٢٧١) عن حرملة بن يحيى ، والنسائي ٢/١٥١ ، والطبري ١/١٣ عن يونس بن عبد الأعلى ، كلاهما عن ابن وهب ، عن يونس ، عن الزهري ، به .

وأخرجه الطيالسي ٢/٥ عن فليح بن سليمان الخزاعي ، وابنُ أبي شيبة ١٠/٥١٧ ، ٥١٨ من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز ، والبخاري (٤٩٩٢) في فضائل القرآن : باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، و (٧٥٥٠) في التوحيد : باب ﴿فاقرؤوا ما تيسر منه﴾ من طريق عقيل ، و (٥٠٤١) في فضائل القرآن : باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا ، من طريق شعيب ، و (٦٩٣٦) في المرتدين : باب ما جاء في المتأولين ، معلقاً من طريق يونس بن يزيد ، كلهم عن الزهري ، به .

قال أُبيّ بن كعب : قال رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ »(١) . ١ : ٦٦

ذكر الإخبارِ عن وصفِ بعض القصدِ في الخبر الذي ذكرناه

٧٤٣ ـ أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمد الأزديُّ ، قال : حدثنا إسحاق بنُ إبراهيم ، قال : أخبرنا عَبْدَةُ بن سليمان ، عن محمد بن عمرٍو ، عن أبي سَلَمَةَ

عن أبي هُريرة ، عن رسول الله ، ﷺ ، قال : « أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » ٣ : ٦٦

حَكِيماً ، عَلِيماً ، غَفُوراً ، رَحِيماً .(٢) قول محمد بن

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة ، فمن رجال مسلم وأبو الوليد هو : هشام بن عبد الملك الطيالسي .

وأخرجه الطبري ١/١٥ عن محمد بن مرزوق ، عن أبي الوليد ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٥/١١٤ عن عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، به . وانظر الأحاديث الخمسة قبله .

(٢) إسناده حسن محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، روى له البخاري مقروناً ومسلم متابعة ، وهو صدوق حسن الحديث ، وباقي رجاله ثقات من رجال الشيخين .

وأخرجه الطبري ١/١٢ ، والبزار (٢٣١٣) من طريق عبدة بن سليمان ، بهذا الإسناد .

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٥١٦ ، وأحمد ٢/٣٣٢ عن محمد بن بشر ، عن محمد بن عمرو ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢/٤٤٠ عن ابن نمير ، والطبري ١/١١ من طريق أسباط بن محمد ، والبزار (٢٣١٣) من طريق عيسى بن يونس ، كلهم عن محمد بن عمرو ، به وأورده الهيثمي في «المجمع» ٧/١٥٣ ، وقال : رواه البزار ، وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . =

عمرو ، أدرجه في الخبر ، والخبر إلى سبعة أحرف فقط .

ذكر خبر قد شنع به بعض المُعَطِّلة على أصحاب الحديث حيث حُرِمُوا التوفيق لإدراك معناه

٧٤٤ ـ أخبرنا عمر بن محمد الهَمْدَاني ، قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، قال : سمعت حُميداً قال :

سمعت أنساً قال : كَانَ رَجُلٌ يَكْتُبُ لِلنبي ، ﷺ[1] ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، عُدَّ فِينَا ، ذُو شَأْنٍ ، وكانَ النَّبيُّ ، ﷺ ، يُمِلُّ عَلَيْهِ ﴿ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ فَيَكْتُبُ « عَفُوّاً غَفُوراً » ، فَيَقُولُ النَّبيُّ ، ﷺ : « اكْتُبْ » ، وَيُمْلِي عَلَيْهِ ﴿ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ ، فَيَكْتُبُ « سَمِيعاً بَصِيراً » فَيَقُولُ النبيُّ ، ﷺ : « اكْتُبْ أَيُّهُمَا شِئْتَ »[2] . قَالَ : فَارْتَدَّ عَنِ الإِسْلَامِ ، فَلَحِقَ بِالمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِمُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ إِنْ كُنْتُ لَأَكْتُبُ مَا شِئْتُ . فَمَاتَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النبيَّ ، ﷺ ، فقَالَ : « إِنَّ الأَرْضَ لَنْ تَقْبَلَهُ » . قالَ[3] : فقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : فَأَتَيْتُ تِلْكَ الأَرْضَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، وَقَدْ عَلِمْتُ

= وأخرجه أحمد ٢/٣٠٠، والطبري (٧)، عن أنس بن عياض، عن أبي حازم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، بلفظ « أنزل القرآن على سبعة أحرف ، فالمراء في القرآن كفر ، فما عرفتم منه فاعملوا به ، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه » .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ٧/١٥١ ، وقال : رواه أحمد بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح ، ورواه البزار بنحوه .

(١) في « صحيح » البخاري : كان رجل نصرانياً فأسلم . وفي « صحيح » مسلم : كان منا رجل من بني النجار .

(٢) من قوله : وكان النبي ﷺ يُمل ، إلى هنا لم يرد في البخاري ولا في مسلم .

(٣) يعني أنس رضي الله عنه .

أَنَّ الَّذِي قالَ رَسُولُ اللّهِ ، ﷺ ، كما قَالَ، فَوَجَدْتُهُ مَنْبُوذاً ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ هٰذَا ؟ فقَالُوا : دَفَنَّاهُ فَلَمْ تَقْبَلْهُ الأَرْضُ (١) . ٥ :٣٣

ذكر الإخبارِ عن وصفِ البعضِ الآخر لِقصدِ النعت في الخبرِ الذي ذكرناه

٧٤٥ ـ أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا أبو همام ، قال : حدثنا ابنُ وهب ، قال : أخبرنا حَيْوةُ بن شُريح ، عن عقيل بن خالد ، عن سلمةَ بن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عن ابن مسعود ، عن رسول اللّهِ ، ﷺ ، قال : « كانَ الكِتَابُ الأَوَّلُ يَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَعَلَى حَرْف وَاحِدٍ ، وَنَزَلَ القُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ : زَاجِرٌ ، وَآمِرٌ ، وَحَلاَلٌ ، وَحَرَامٌ ، ومُحْكَمٌ ، وَمُتَشَابِهٌ ، وَأَمْثَالٌ ؛ فَأَحِلُّوا حَلاَلَهُ ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ ، وافْعَلُوا مَا أُمِرْتم بِهِ ، وَانْتَهُوا عَمَّا نُهِيتُم عَنْهُ ، وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ ، وَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ ، وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ ، وَقُولُوا :

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عبد الأعلى ، فمن رجال مسلم ، وأخرجه أحمد ٣/ ١٢٠ ، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» رقم (٥٤) من طريق يزيد بن هارون ، وأحمد ٣/ ١٢١ ، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٤/ ٢٤٠ من طريق عبد الله بن بكر السهمي ، كلاهما عن حميد ، بهذا الإسناد .

وأخرجه البخاري (٣٦١٧) في المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام ، عن أبي معمر ، عن عبد الوارث ، عن عبد العزيز ، عن أنس .

وأخرجه أحمد ٣/ ٢٤٥ عن عفان ، عن حماد ، ومسلم (٢٧٨١) في صفات المنافقين وأحكامهم ، عن محمد بن رافع ، عن أبي النضر ، عن سليمان بن المغيرة ، كلاهما عن ثابت ، عن أنس .

وانظر ما كتبه الإمام الطحاوي في الإجابة عن الإشكال الذي تضمنه هذا الخديث في « مشكل الآثار » ٤/ ٢٤١ .

آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا »[1] . ٣ : ٦٦

ذكرُ البيانِ بأَنْ لا حَرَجَ على المرءِ أن يقرأ بما شاء مِن الأحرف السبعة

٧٤٦ ـ أخبرنا الحسينُ بن أحمد بن بِسطامٍ بالأُبُلَّةِ ، قال : حدثنا سعيدُ بن يحيى بن سعيد الأموي ، قال : حدثنا أبي ، عن الأعمش ، عن

---

(١) رجال ثقات ، إلا أنه منقطع،أبو سلمة بن عبد الرحمن لم يدرك عبد الله بن مسعود ، قال الحافظ في « الفتح » ٢٩/٩ : قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن ابن مسعود ، ولم يلق ابن مسعود. ثم قال: وصححه ابن حبان والحاكم ٥٥٣/١، وفي تصحيحه نظر، لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود . وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلاً ، وقال : هذا مرسل جيد .

وأخرجهَ الطبري في التفسير (٦٧) عن يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب ، بهذا الإسناد .

وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» لوحة ٦٢ ب ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ١٨٤/٤ من طريق حيوة بن شريح ، به .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٨٢٩٦) من طريق عمار بن مطر ، حدثنا ليث بن سعد ، عن الزهري ، عن سلمة بن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن مسعود : إن الكتب . . . وعماربن مطر قال الذهبي في «الميزان» ١٦٩/٣ : هالك، وثقه بعضهم، ومنهم من وصفه بالحفظ، وقال ابن حبان : كان يسرق الحديث ، وقال العقيلي : يحدث عن الثقات بمناكير، ووصفه الهيثمي في « المجمع » ١٥٣/٧ بأنه ضعيف جداً .

وأخرجه أحمد ٤٤٥/١ ، وابن أبي داود في «المصاحف» ص ١٨ من طريقين، عن زهير ، عن أبي همام ، عن عثمان بن حسان ، عن فلفلة الجعفي ، عن ابن مسعود .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٥٢/٧ : وفيه عثمان بن حسان ذكره ابن أبي حاتم ، فلم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات .

ونسبه المزي في « الأطراف » ١٣٣/٧ إلى النسائي في « سننه الكبرى » من طريق سفيان، عن أبي همام الوليد بن قيس، عن القاسم بن حسان، عن فلفلة،به. =

عاصم ، عن زِرّ

عن عبد اللّه ، قال : سَمِعْتُ رجُلاً يَقْرَأُ آيَةً أَقْرَأنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِلاَفَ مَا قَرَأَ ، فَأَتَيْتُ النَّبيَّ ، ﷺ ، وَهُوَ يُنَاجِي عَلِيّاً ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ ، وقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرؤُوا كما عُلِّمْتُمْ (١) . ١ : ٤١

ذكرُ الزجرِ عن العتب على مَنْ قرأ بحرفٍ من الأحرف السبعة

٧٤٧ ـ أخبرنا محمدُ بنُ يعقوب الخطيب بالأهواز ، قال : حدثنا مَعْمَرُ بنُ سهل ، قال : حدثنا عامر بن مُدرك ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن عاصم ، عن زِرّ

عن عبد اللّه ، قال : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللّهِ ، ﷺ ، سُورَةَ الرَّحْمٰنِ ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ عَشِيَّةً ، فَجَلَسَ إِلَيَّ رَهْطٌ ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ : اقْرَأْ عَلَيَّ . فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ أَحْرُفاً لاَ أَقْرَؤُهَا ، فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ ؟ فقَالَ : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللّهِ ، ﷺ . فَانْطَلَقْنَا

= وفي « الجرح والتعديل » ١٤٨/٧ : عثمان بن حسان العامري ، ويقال : القاسم بن حسان . وبعثمان اشبه ، روى عن فلفلة الجعفي ، روى عنه أبو همام الوليد بن قيس ، سمعت أبي يقول ذلك .

(١) إسناده حسن عاصم ـ وهو ابن أبي النجود ـ روى له البخاري ومسلم متابعة ، وهو صدوق حسن الحديث ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين . وأخرجه الطبري في « التفسير » (١٣) عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ١/٤١٩ و ٤٢١ والطبري (١٣) من طريقين عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، به .

وأخرجه أحمد ١/٤٢١ من طريق عفان ، عن عاصم ، به .

حَتَّى وَقَفْنَا عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فقلْتُ : اخْتَلَفْنَا في قِرَاءَتِنَا . فَإِذَا وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فِيهِ تَغَيُّرٌ ، وَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ حِينَ ذَكَرْتُ الاخْتِلَافَ ، فقَالَ : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ بالاخْتِلافِ » فَأَمَرَ عَلِيّاً فقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، يَأْمُرُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كما عُلِّمَ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ قَبْلَكُم الاخْتِلافُ ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا وَكلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَقْرَأُ حَرْفاً لا يَقْرَأُ صَاحِبُهُ[1] . ١ : ٤١

ذكر الإباحةِ للمرء أن يُرَجِّع في قراءته إذا صَحَّتْ نيتُه فيهِ

٧٤٨ ـ أخبرنا مُحمد بنُ الحسن بن قتيبة ، قال : حدثنا نوحُ بنُ حبيب ، قال : حدثنا وكيعٌ ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن معاوية بن قُرة

---

(١) إسناده حسن . معمر بن سهل ترجمه ابن حبان في «ثقاته» ٩/١٩٦ ، فقال : شيخ متقن يغرب ، وعامر بن مدرك ذكره ابن حبان في «ثقاته» ٨/٥٠١ ، وقال : ربما أخطأ ، وروى عنه غير واحد ، وباقي رجاله ثقات .

وأخرجه الحاكم ٢/٢٢٣ ـ ٢٢٤ عن أبي العباس المحبوبي ، حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل بهذا الإسناد ، وصححه هو والذهبي ، وهو حسن فقط . وانظر ما قبله .

وأخرجه مختصراً الطيالسي (٣٨٧) ، وابن أبي شيبة ١٠/٥٢٩ ، وأحمد ١/٣٩٣ ، و ٤١١ ، ٤١٢ ، والبخاري (٢٤١٠) في الخصومات : باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود ، و (٣٤٧٦) في أحاديث الأنبياء ، و (٥٠٦٢) في فضائل القرآن : باب اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢٢٩) ، من طرق عن شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن النزال بن سبرة ، عن ابن مسعود أنه سمع رجلاً يقرأ آية سمع النبي ﷺ قرأ خلافها ، فأخذت بيده ، فانطلقتُ به إلى النبي ﷺ ، فقال : « كلاكما محسن ، فاقرآ . أكبر علمي قال : فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم » لفظ البخاري ، وقوله : أكبر علمي ، الشك من شعبة . كما هو مبين في روايتي أحمد .

أنه سَمِعَ عبد اللّه بن المُغفَّل يقول : قَـرَأَ النَّبيُّ ، ﷺ ، عامَ الفَتْحِ فَرَجَّعَ فِي قِـرَاءَتِهِ[1] .

قال معاويةُ : لولا أني أكره أن يجتمعَ الناسُ عليَّ ، لحكيتُ قراءته . ٤ : ١

(١) إسناده صحيح ، نوح بن حبيب روى له أبو داود والنسائي ، وهو ثقة ، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين . وأخرجه أحمد ٥ / ٥٤ ، ومسلم (٧٩٤) (٢٣٧) في صلاة المسافرين : باب ذكر قراءة النبي ﷺ سورة الفتح يوم فتح مكة ، من طريق وكيع ، بهذا الإسناد .

وأخرجه الطيالسي ٢ / ٣ ، وأحمد ٤ / ٨٥ ، ٨٦ عن ابن إدريس ، و ٥ / ٥٦ عن محمد بن جعفر وبهز ، والبخاري (٤٢٨١) في المغازي : باب اين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ، و (٤٨٣٥) في التفسير : باب ﴿انا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ ، عن مسلم بن إبراهيم ، و (٥٠٣٤) في فضائل القرآن : باب القراءة على الدابة ، عن حجاج بن منهال ، و (٥٠٤٧) باب الترجيع ، عن آدم بن أبي إياس ، و (٧٥٤٠) في التوحيد : باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربّه ، عن أحمد بن أبي سريج ، عن شبابة ، ومسلم (٧٩٤) (٢٣٨) عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، و (٧٩٤) (٢٣٩) عن يحيى بن حبيب الحارثي ، عن خالد بن الحارث ، وعن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، وأبو داود (١٤٦٧) في الصلاة : باب استحباب الترتيل في القراءة ، عن حفص بن عمر ، والترمذي في « الشمائل » برقم ٣١٢ من طريق أبي داود الطيالسي ، والبيهقي ٢ / ٥٣ من طريق آدم بن أبي إياس ، كلهم عن شعبة ، بهذا الإسناد . ومن طريق البخاري (٥٠٤٧) أخرجه البغوي في « شرح السنة » (١٢١٥) .

قال الحافظ : الترجيع في الحديث يحتمل أمرين ، أحدهما أن ذلك حدث من هزّ الناقة ، والآخر أنه أشبع المد في موضعه فحدث ذلك ، وهذا الثاني أشبه بالسياق ، وقد ثبت الترجيع في غير هذا الموضع ، فأخرج الترمذي و . . . من حديث أم هانىء « كنت أسمع صوت النبي ﷺ وهو يقرأ وأنا نائمة على فراش يُرَجِّع القرآن » ، والذي يظهر أن في الترجيع قدراً زائداً على الترتيل . وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة : معنى الترجيع تحسين التلاوة ، لا ترجيع الغناء ، لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة ، انتهى . وفي الحديث إجازة القراءة بالترجيع والألحان الملذذة للقلوب بحسن الصوت . انظر « فتح الباري » ٩ / ٩٢ و ١٣ / ٥١٥ .

ذكرُ إباحةِ تحسينِ المرءِ صوتَه بالقرآن

٧٤٩ ـ أخبرنا النَّضرُ بن محمد بن المبارك العابد ، حدثنا محمد بن عثمان العجلي ، حدثنا عبيدُ الله بن موسى ، عن سفيان ، عن منصور ، عن طلحة بن مُصَرِّفٍ ، عن عبد الرحمٰن بن عَوْسجةَ

عن البَراءِ بن عازب ، عن النبيِّ ، ﷺ ، قال : « زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْواتِكُمْ »(١) . ١ : ٢

(١) إسناده صحيح ، عبد الرحمن بن عوسجة روى له أصحاب السنن ، وهو ثقة ، وباقي السند من رجال الشيخين غير محمد بن عثمان العجلي ، فمن رجال البخاري . وأخرجه الدارمي ٢ / ٤٧٤ في فضائل القرآن : باب التغني بالقرآن عن عبيد الله بن موسى ، بهذا الإسناد .

وأخرجه عبد الرزاق (٤١٧٥) عن سفيان الثوري ، عن منصور والأعمش ، به ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٤ / ٢٩٦ .

وأخرجه عبد الرزاق (٤١٧٦) عن معمر ، عن منصور ، به .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ١ / ٥٧١ و ٥٧٢ من طرق عن منصور ، به .

وأخرجه الطيالسي ٢ / ٣ ، وابنُ أبي شيبة ٢ / ٥٢١ و١٠ / ٤٦٢ ، وأحمد ٤ / ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٣٠٤ ، وأبو داود (١٤٦٨) في الصلاة : باب استحباب الترتيل في القراءة ، والنسائي ٢ / ١٧٩ ، ١٨٠ في الصلاة : باب تزيين القرآن بالصوت ، وابن ماجة (١٣٤٢) في إقامة الصلاة : باب في حسن الصوت بالقرآن ، والحاكم في « المستدرك » ١ / ٥٧٢ ـ ٥٧٥ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٥ / ٢٧ ، والبيهقي في « السنن » ٢ / ٥٣ ، من طرق عن طلحة بن مصرف ، به .

وعلقه البخاري ١٣ / ٥١٨ في التوحيد : باب قول النبي ﷺ : « الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة » .

وأخرجه موصولاً في كتابه « خلق أفعال العباد » ص ٤٩ من طريق جرير ، عن منصور ، به . وص ٤٨ و ٤٩ من طريق الأعمش وشعبة ، عن طلحة ، به .

وفي الباب عن أبي هريرة سيأتي بعده . وعن ابن عباس ، قال الهيثمي في « المجمع » ٧ / ١٧٠ : رواه الطبراني بإسنادين ، وفي أحدهما عبد الله بن خراش ، وثقه ابن حبان ، وقال : ربما أخطأ ، ووثقه البخاري وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وقال الحافظ في « الفتح » : أخرجه الدارقطني في « الأفراد » بسند حسن . وعن عبد الرحمن بن عوف عند البزار (٢٣٢٩) بسند ضعيف ، وعن =

قال أبو حاتم : هذه اللفظة من ألفاظ الأضداد يريد بقوله ﷺ : « زينوا القرآن بأصواتكم ، لا زينوا أصواتكم بالقرآن »[١] .

= عائشة عند أبي نعيم في « الحلية » ١٣٩/٧ . وعن ابن مسعود ، قال الحافظ : وقع لنا في الأول من « فوائد » عثمان بن السماك ، ولكنه موقوف .

(١) أي : أن الزينة للصوت لا للقرآن ، فهو على القلب كعرضت الإبل على الحوض وأدخلت القلنسوة في رأسي ، قال ابن الأثير في « النهاية » ٣٢٥/٢ : « زينوا القرآن بأصواتكم » قيل : هو مقلوب : أي : زينوا أصواتكم بالقرآن ، والمعنى : الهجوا بقراءته وتزينوا به ، وليس ذلك على تطريب القول والتحزين ، كقوله : ليس منا من لم يتغن بالقرآن ، أي : يلهج بتلاوته كما يلهج سائر الناس بالغناء والطرب ، هكذا قال الهروي والخطابي ومن تقدمهما ، وقال آخرون : لا حاجة إلى القلب ، وإنما معناه الحث على الترتيل الذي أمر به في قوله تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ فكأن الزينة للمرتل لا للقرآن ، كما يقال : ويل للشعر من رواية السوء ، فهو راجع الى الراوي لا للشعر ، فكأنه تنبيه للمقصر في الرواية على ما يعاب عليه من اللحن والتصحيف وسوء الأداء ، وحث لغيره على التوقي من ذلك ، فكذلك قوله : «زينوا القرآن» يدل على ما يزين به من الترتيل والتدبر ومراعاة الإعراب .

وقيل : أراد بالقرآن القراءة ، فهو مصدر يقرأ قراءة وقرآناً ، اي : زينوا قراءتكم القرآن بأصواتكم ، ويشهد لصحة هذا وأن القلب لا وجه له حديث أبي موسى أن النبي ﷺ استمع إلى قراءته ، فقال : لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود ، فقال : لو علمت أنك تستمع لحبرته لك تحبيراً ، أي : حسنت قراءته وزينتها .

قلت: ومما يؤيد تأييداً لا شبهة فيه أن الحديث على بابه وليس للقلب وجه فيه ما أخرجه الدارمي ٤٧٤/٢ ، والحاكم ٥٧٥/١ من حديث البراء مرفوعاً « زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً » وسنده قوي ، وما أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٩٠/٦ وابن نصر في «قيام الليل» ص ٥٨ من طريق سعيد بن زربي ، حدثنا حماد عن إبراهيم ، عن علقمة بن قيس ، قال : كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن صوت في القرآن ، فكان عبد الله يستقرئني ، ويقول : اقرأ فداك أبي وأمي ، فإني سمعت النبي ﷺ يقول : «حسن الصوت تزيين للقرآن» وسعيد بن زربي منكر الحديث ، وباقي رجاله ثقات .

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الرحمن بن عوسجة عن البراءِ

٧٥٠ ـ أخبرنا عمر بن محمد بن بُجَيْر[١] الهمداني، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

عن أبي هريرة ، أن رسول الله ، ﷺ ، قال : « زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ »[٢] .

ذكرُ إباحةِ تحزينِ الصَّوتِ بالقرآن إذ اللَّهُ أَذِنَ في ذلك

٧٥١ ـ أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان بِمَنْبِجَ ، حدثنا حامد بن يحيى البَلْخي ، حدثنا سفيانُ ، عن عمرو بن دينارٍ ، عن الزُّهري ثم سمعته عن الزهري عن أبي سَلَمَةَ

عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بالقُرْآنِ »[٣] .

---

(١) تحرف في الأصل إلى « مجير» .

(٢) إسناده صحيح . سهل : ثقة من رجال ، ومن فوق البخاري على شرطهما وقد أشار الحافظ في «الفتح» ١٣ / ٥١٩ إلى هذه الرواية ، ونسبها لابن حبان ، وزاد نسبته الحافظ السيوطي في «الجامع الكبير» ٥٣٩ لأبي نصر السجزي في «الإبانة» وانظر ما قبله .

(٢) إسناده صحيح ، حامد بن يحيى : ثقة روى له أبو داود ، ومن فوقه من رجال الشيخين . وأخرجه الحميدي (٩٤٩)، والبخاري (٥٠٢٤) في فضائل القرآن : باب من لم يتغن بالقرآن ، عن علي بن عبد الله ، ومسلم (٧٩٢) (٢٣٢) في صلاة المسافرين : باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، عن عمرو الناقد وزهير بن حرب ، والنسائي ٢ / ١٨٠ في الافتتاح : باب تزيين القرآن بالصوت ، عن قتيبة ، والدارمي ١ / ٣٥٠ في الصلاة عن محمد بن أحمد ، كلهم عن سفيان ، عن الزهري ، بهذا الإسناد . =

. . . . . .

وأخرجه عبد الرزاق (٤١٦٦) عن معمر ، عن الزهري ، به ، ومن طريقه أخرجه أحمد ٢/٢٧١ ، والبيهقي في « السنن » ٢/٥٤ .

وأخرجه عبد الرزاق (٤١٦٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢١٨) من طريق أبي عاصم ، كلاهما عن ابن جريج ، عن الزهري ، به ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٢/٢٨٥ .

وأخرجه البخاري (٥٠٢٣) في فضائل القرآن : باب من لم يتغن بالقرآن ، و (٧٤٨٢) في التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ ولا تنفع الشفاعه عنده إلا لمن أذن له ﴾ عن يحيى بن بكير ، والدارمي ٢/٤٧٢ باب التغني بالقرآن ، عن عبد الله بن صالح ، كلاهما عن الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، به .

وأخرجه مسلم (٧٩٢) (٢٣٢) في صلاة المسافرين : باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، عن حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، والدارمي ٢/٤٧٢ عن عبد الله بن صالح ، عن الليث ، كلاهما عن يونس ، عن الزهري ، به .

وأخرجه البخاري (٧٥٤٤) في التوحيد : باب قول النبي ﷺ : « الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة » عن إبراهيم بن حمزة ، والنسائي ٣/١٨٠ عن محمد بن زنبور المكي ، كلاهما عن ابن أبي حازم ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن أبي سلمة ، به .

وأخرجه مسلم (٧٩٢) (٢٣٣) في صلاة المسافرين ، والبيهقي في « السنن » ٢/٥٤ ، عن بشر بن الحكم ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن يزيد بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، به .

وأخرجه مسلم (٧٩٢) (٢٣٣) عن ابن أخي ابن وهب ، وأبو داود (١٤٧٣) في الصلاة : باب استحباب الترتيل في القراءة ، عن سليمان بن داود المهري ، كلاهما عن عبد الله بن وهب، عن عمر بن مالك وحيوة بن شريح ، عن يزيد بن الهاد، بالإسناد المذكور.

وأخرجه مسلم (٧٩٢) (٢٣٤) من طريق الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، به .

وفي رواية محمد بن ابراهيم ويحيى بن أبي كثير زيادة : « يجهر به » . وجعلها بعضهم تفسيراً لقوله : « يتغنى » انظر « الفتح » ٩/٦٩ .

وأخرجه عبد الرزاق (٤١٦٨)عن ابن جريج، و(٤١٦٩)، وابن أبي شيبة ١٠/٤٦٤ ، عن ابن عيينة ، كلاهما عن عمرو بن دينار ، عن أبي سلمة ، عن النبي ﷺ ، مرسلاً .

قال أبو حاتم : قوله ﷺ : « يتغنى بالقرآن » يريد يتحزَّن به ، وليس هذا من الغنية ، ولو كان ذلك من الغنية لقال : يتغانى به ، ولم يقل : يتغنَّى به[١]، وليس التحزُّنُ بالقرآن نقاءَ الجِرْمِ[٢]، وطيب الصوت وطاعة اللهوات بأنواع النغم بوفاق الوقاع ، ولكن التحزن بالقرآن هو أن يُقارِنَه شيئان : الأسفُ والتلهف : الأسف على ما وَقَعَ من التقصير ، والتلهفُ على ما يُؤمّل من التوقير ، فإذا تألَّم القلب وتوجَّع ، وتحزن الصوتُ ورجَّع ، بَدَرَ الجَفْنُ

= وأخرجه ابن أبي شيبة ٢/٥٢٢ عن وكيع ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبي سلمة ، مرسلاً أيضاً وانظر الحديث الآتي .

قال الحافظ في « الفتح » ٩/٧٢ : « والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب ، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث ، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح . قلت : هو عنده برقم (١٤٧١) من حديث أبي لبابة ، ولفظه : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن ». وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص عند ابن أبي شيبة ٢/٥٢٢ ، و ١٠/٤٦٤ ، وأبي داود (١٤٦٩) ، والدارمي ١/٣٤٩ و٢/٤٧١ ، وعن ابن عباس عند البزار (٢٣٣٢) ، وعن عائشة عند البزار (٢٣٣٣) ، وعن عبد الله بن الزبير عند البزار (٢٣٣٥) ، وانظر « مجمع الزوائد » ٧/١٧٠ .

(١) هذا قول الشافعي رحمه الله يرد به على سفيان بن عيينة تأويله التغني بالاستغناء نقله عنه الطبري كما في « الفتح » ٩/٧٠ ، والبغوي في « شرح السنة » ٤/٤٨٧ .

وفي تفسير « يتغنى » أقوال أحدها : تحسين الصوت ، والثاني : الاستغناء والثالث : التحزن ، والرابع : التشاغل به تقول العرب : تغنى بالمكان : أقام به ، والخامس ، المراد به التلذذ والاستجلاء له كما يستلذ أهل الطرب بالغناء ، فأطلق عليه تغنياً من حيث إنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء ، والسادس : أن يجعله هجيراه كما يجعل المسافر والفارغ هجيراه الغناء ، قال ابن الأعرابي : كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى ، وإذا جلست في أفنيتها وفي أكثر أحوالها ، فلما نزل القرآن ـ أحب النبي ﷺ أن يكون هجيراهم القراءة مكان التغني .

(٢) الجرم ، بكسر الجيم : الحلق .

بالدموع ، والقلبُ باللُّمُوعِ ، فحينئذٍ يستلِذُّ المتهجِّدُ بالمناجاة ، وَيَفِرُّ من الخلق إلى وَكْرِ الخلوات ، رجاءَ غفران السالفِ من الذنوب ، والتجاوز عن الجنايات والعيوب ، فنسألُ الله التوفيق له .

ذكر استماع الله إلى المتحزن بصوته بالقرآن

٧٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى ، حدثنا إبراهيم بن الحجّاج السَّاميّ ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا محمد بن عمرو ، حدثنا أبو سلمة

حدثنا أبو هريرة قال : قال رَسُولُ اللّهِ ، ﷺ : « مَا أَذِنَ اللّهُ لِشَيْءٍ كَأَذَنِهِ لِلَّذِي يَتَغَنَّى بالقُرْآنِ ، يَجْهَرُ بِهِ »(١) . ١ : ٢

قال أبو حاتم : قوله : « ما أذِنَ اللّه » ، يريد : ما استمع اللّه لشيء « كَأَذَنِهِ » : كاستماعه « للذي يتغنى بالقرآن ، يجهر به » ، يريد : يتحزن بالقراءة على حسب ما وصفنا نعته .

ذكرُ الخبرِ الدَّالِّ على صِحة ما تأولنا خبري أبي هريرة اللَّذَيْنِ ذكرناهما

٧٥٣ ـ أخبرنا عبدُ اللّه بن محمد الأَزْدي ، حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم ، أخبرنا يزيدُ بن هارون ، أخبرنا حمادُ بن سلمة ، عن ثابتٍ البُناني ، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير

---

(١) إسناده حسن ، محمد بن عمرو صدوق حسن الحديث ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه ابن أبي شيبة ٢ / ٥٢٢ عن محمد بن بشر ، وأحمد ٢ / ٤٥٠ ، والدارمي ١ / ٣٤٩ و٢ / ٤٧٣ عن يزيد بن هارون ، ومسلم (٧٩٢) (٢٣٤) في صلاة المسافرين ، والبغوي في «شرح السنة» (١٢١٧) من طريق إسماعيل بن جعفر ، ثلاثتهم عن محمد بن عمرو بن علقمة ، بهذا الإسناد . وتقدم قبله من طريق الزهري عن أبي سلمة ، به . فانظره .

عن أبيه ، قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يُصَلِّي وَفي صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكَاءِ(١) . ١ : ٢

قال أبو حاتِم رضيَ الله عنه : في هذا الخبر بيانٌ واضح أن التحزُّنَ الذي أَذِنَ اللّه ، جلَّ وعلا ، فيه بالقرآن ، واستمع إليه هو التحزنُ بالصوت مع بدايته ونهايته ، لأن بداءته هو العزمُ الصحيحُ على الانقلاع عن المزجوراتِ ، ونهايَتُهُ وفورُ التَّشْمير في أنواع العبادات ، فإذا اشتمل التحزنُ على البدايةِ التي وصفتها ، والنهايةِ التي ذكرتها ، صار المتحزن بالقرآن كأنَّه قذف بنفسه في مقلاع القربة إلى مولاه ، ولم يتعلَّق بشيء دونَه .

ذكرُ استماعِ اللّهِ إلى مَنْ ذكرنا نعتَه أشدَّ من استماع صاحبِ القينة إلى قينته

٧٥٤ ـ أخبرنا عبدُ اللّهِ بن محمد بن سلم ، حدثنا عبدُ الرحمٰن بن إبراهيم ، حدثنا الوليدُ ، حدثنا الأَوْزاعي ، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المُهَاجر ، عن مَيْسرةَ مولى فَضَالةَ بن عُبَيْدٍ

عن فَضَالة بن عُبَيْد ، قال : قال رَسُولُ اللّهِ ، ﷺ : « لَلَّهُ أَشَدُّ أَذَناً إِلَى الرَّجُلِ الحَسَنِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ ، مِنْ صَاحِب القَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ »(٢) . ١ : ٢

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وقد تقدم برقم (٦٦٥) .

(٢) ميسرة مولى فضالة ، دمشقي ، روى عن مولاه وأبي الدرداء ، وأورده أبو زرعة الدمشقي في الطبقة العليا التي تلي الصحابة ، وذكره المؤلف في « الثقات » ، وباقي رجاله ثقات .

وأخرجه أحمد ٦/ ١٩ و ٢٠ ، وابن ماجة (١٣٤٠) في الإقامة : باب في حسن الصوت بالقرآن ، والطبراني في «الكبير» ١٨/ ٣٠١ (٧٧٢) ، والبخاري في «تاريخه =

ذكرُ ما يُقرأ به القرآنُ في هٰذه الأمة

٧٥٥ ـ أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا عبدةُ بن عبد الرحيم المروزي ، قال : حدثنا المقرىء[١] ، قال : حدثنا حَيْوَةُ بن شُريح ، قال : حدثني بشير بن أبي عمرو الخَوْلاني ، أن الوليد بن قيس التُّجيبي حدثه

أنه سمع أبا سعيدٍ الخُدْري يقول : سمعتُ رسولَ اللَّه ، ﷺ ، يقول : « يَكُونُ خَلْفٌ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً أَضَاعُوا الصَّلاَةَ ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ، ثُمَّ يَكُونُ خَلْفٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلاَثَةٌ : مُؤْمِنٌ ، وَمُنَافِقٌ ، وَفَاجِرٌ »[٢] .

قال بشير : فقلتُ للوليد : ما هٰؤلاء الثلاثة ؟ قال : المُنَافِقُ كَافِرٌ بِهِ ، وَالْفَاجِرُ يَتَأَكَّلُ بِهِ ، وَالمُؤْمِنُ يُؤْمِنُ بِهِ .

= الكبير » ١٢٤/٧ ، والبيهقي ٢٣٠/١٠ ، من طرق عن الوليد بن مسلم ، بهذا الإسناد . وقال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٨٧ عن إسناد ابن ماجة : هذا إسناد حسن لقصور درجة ميسرة مولى فضالة وراشد بن سعيد عن درجة أهل الحفظ والضبط .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٥٧٠/١ ـ ٥٧١ من طريق الوليد بن مسلم ، به ، إلا أنه أسقط من السند ميسرة ، مولى فضالة ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ورده عليه الذهبي بقوله : بل هو منقطع .

(١) هو أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يزيد المكي المقرىء ، وقد تحرف في الأصل إلى المقبري .

(٢) الوليد بن قيس التجيبي ، روى عنه غير واحد ، ووثقه المؤلف والعجلي ، وباقي رجاله ثقات . وأخرجه أحمد ٣٨/٣ عن أبي عبد الرحمٰن المقرىء ، بهذا الإسناد ، ومن طريق المقرىء صححه الحاكم ٣٧٤/٢ ووافقه الذهبي ، وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ٢٧٧/٤ ، وزاد نسبته لابن المنذر ، وابن أبي حاتم وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

ذكرُ الإخبارِ عن اقتصارِ المرءِ على قراءةِ القُرآن كُلِّه في كُلِّ سَبْعٍ

٧٥٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : حدثنا يزيد بن مَوْهَب ، قال : حدثنا المُفَضَّلُ[١] بن فَضَالة ، عن ابن جُرَيْج ، عن ابن أبي مُلَيْكَة ، عن يحيى بن حكيم[٢] بن[٣] صفوان

عن عبد اللّه بن عمرو قال : جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَقَالَ : « اقْرَأْهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ » . قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعُ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي ، فَقَالَ : « اقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعُ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي ، قَالَ : « اقْرَأْهُ فِي عَشْرٍ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعُ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي ، قَالَ : « اقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعُ مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ شَبَابِي ، فَأَبَىٰ[٤] .

---

(١) تحرف في « الإحسان » إلى الفضل ، والتصحيح من « الأنواع والتقاسيم » .

(٢) تحرف في « الإحسان » إلى سليم ، والتصحيح من « الأنواع والتقاسيم » ٣/لوحة ٢٣٥ .

(٣) تحرف في « الإحسان » و « الأنواع والتقاسيم » إلى « عن » وقد جاء على الصواب في « ثقات المؤلف » ٥/٥٢٢ ، وفي الرواية الآتية في « الإحسان » .

(٤) ابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، لكنه صرح في الرواية الآتية بالسماع ، فانتفت شبهة تدليسه ، ويحيى بن حكيم بن صفوان ذكره المؤلف في «الثقات» ٥/٥٢٢ وترجمه ابن أبي حاتم ٩/١٣٤ فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وأخرجه النسائي في «فضائل القرآن» (٨٩) عن قتيبة بن سعيد ، عن المفضل بهذا الإسناد .

وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٥٦) عن ابن جريج ، به ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٢/١٩٩ .

ذكرُ الأمرِ لقارىء القرآنِ أن يَخْتِمَه في سبع لا فيما هُوَ أقلُّ مِن هذا العددِ

٧٥٧ ـ أخبرنا أحمدُ بن علي بن المثنى ، قال : حدثنا عُبَيْد اللَّه بن عمر القواريري ، قال : حدثنا يحيى القطان ، عن ابنِ جُريجٍ ، قال :

= وأخرجه مطولاً ـ ذكر فيه عبد الله أيضاً أن النبي ﷺ بيَّن له أفضل الصوم ، ونهاه عن صوم الدهر ـ أحمد ٢/١٥٨ ، والبخاري (٥٠٥٢) في فضائل القرآن : باب في كم يقرأ القرآن ، ومسلم (١١٥٩) (١٨٢) في الصيام : باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به ، والنسائي ٤/٢١٠ ، والبيهقي في « السنن » ٢/٣٩٦ ، من طرق عن عبد الله بن عمرو .

وأخرجه مختصراً أحمد ٢/١٦٢ ، والبخاري (١٩٧٨) في الصوم : باب صوم يوم وإفطار يوم ، و (٥٠٥٤) في فضائل القرآن : باب في كم يقرأ القرآن ، ومسلم (١١٥٩) (١٨٤) ، والنسائي ٤/٢١٤ ، من طرق عن عبد الله بن عمرو .

وأخرجه بنحوه عبد الرزاق (٥٩٥٧) ، وأبو داود (١٣٨٨) و (١٣٨٩) في الصلاة : باب في كم يقرأ القرآن ، والترمذي (٢٩٢٦) في القراءات ، والدارمي ٢/٤٧١ باب في ختم القرآن ، من طرق عن عبد الله بن عمرو .

وقد اختلفت هذه الروايات في كم يختم القرآن ، فمنها ما هو في سبع ، كما هي رواية المؤلف والبخاري برقم (٥٠٥٤) وفيها : قال له رسول الله ﷺ : « فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك » . ومنها ما هو في خمس كما في رواية الترمذي والدارمي : قال رسول الله ﷺ : « اختمه في خمس » قلت : إني أطيق . قال : «لا» . ومنها ما هو في ثلاث كما في رواية البخاري برقم (١٩٧٨) ، وفيها : قال : إني أطيق أكثر ، فما زال حتى قال : « في ثلاث » . وفي الحديث الآتي برقم (٧٥٨) قال عليه الصلاة والسلام : « لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » .

قال النووي : والاختيار أن ذلك يختلف بالأشخاص ، فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر ، استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني ، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ، ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار من غير خروج الى الملل ، ولا يقرؤه هذرمة . انظر « فتح الباري » ٩/٩٦ ، ٩٧ .

سمعتُ ابنَ أبي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عن يحيى بن حكيم بن صفوان

عن عبد اللَّه بن عمرو قال : حَفِظْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُ بِهِ في لَيْلَةٍ فقال له[١] رَسُولُ اللَّه ﷺ : « اقْرَأْهُ في شَهْرٍ » قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعُ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ، قالَ : « اقْرَأْهُ في عَشْرٍ » ، قالَ : قُلْتُ: يَا رسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعُ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ، قالَ : « اقْرَأْهُ في سَبْعٍ » ، قالَ : قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَسْتَمْتِعُ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ، قَالَ : فَأَبَى[٢] . ١ : ٧٨

ذكرُ الزجرِ عن أن يَخْتِمَ القرآنَ في أقلَّ مِن ثلاثةِ أيام إذ استعمالُ ذلك يكون أقربَ إلى التدبرِ والتفهُّمِ

٧٥٨ ـ أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا محمد بن المنهال الضرير ، قال : حدثنا يزيد بن زُرَيع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قَتَادة ، عن أبي العلاء يزيد بن عبد اللَّه

عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ في أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ »[٣] .

(١) في الأصل : سأله .

(٢) إسناده كسابقه وأخرجه أحمد ٢ / ١٦٣ ، وابن ماجة (١٣٤٦) في إقامة الصلاة : باب في كم يستحب يختم القرآن من طريق يحيى بن سعيد بهذا الإسناد .

(٣) إسناده صحيح على شرطهما ، سعيد ـ وهو ابن أبي عروبة ـ سمع منه يزيد بن زريع قبل الاختلاط .

وأخرجه أبو داود (١٣٩٤) في الصلاة : باب تحزيب القرآن ، والدارمي ١ / ٣٥٠ في الصلاة : باب في كم يختم القرآن ، عن محمد بن المنهال ، بهذا الإسناد ، وقد تحرف عند الدارمي «سعيد» إلى «شعبة» .

وأخرجه أحمد ٢ / ١٩٥ ، والترمذي (٢٩٤٩) في القراءات ، وابن ماجة (١٣٤٧) في إقامة الصلاة : باب في كم يستحب يختم القرآن ، من طرق عن شعبة ، عن قتادة ، به ، ولفظه : « لم يفقه . . . » . =

٧٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى ، قال : حدثنا خلف بن هشام البزار ، قال : حدثنا حمَّادُ بن زيد ، عن أبي عمران الجَوْني عن جُنْدَب بن عبد اللَّه رفعه إلى النبي ﷺ ، قال : «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ ، فَقُومُوا عَنْهُ »(١) .

ذكرُ الأمرِ للمرء إذا قرأ القرآنَ أن يُرِيدَ بقراءته اللَّهَ والدارَ الآخرة دونَ تعجيل الثَّوابِ في الدنيا

٧٦٠ ـ أخبرنا عبدُ اللَّه بن محمد بن سلم ، قال : حدثنا حرملةُ بن يحيى ، قال : حدثنا ابنُ وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث وذكر ابن سلم آخر معه ـ عن بكر بن سَوَادة ، عن وفاء بن شُرَيْح الصَّدفي عن سهل بن سعدٍ السَّاعدي قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يَوْماً وَنَحْنُ نَقْتَرِىء ، فقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ كِتَابُ اللَّهِ وَاحِدٌ وَفِيكُمُ الأَحْمَرُ وَفِيكُمُ الأَسْوَدُ ؟! اقْرَؤُوهُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ أَقْوَامٌ يُقَوِّمُونَهُ كَمَا يُقَوَّمُ أَلْسِنَتُهُمْ(٢) يَتَعَجَّلُ [أحدهم] أَجْرَهُ(٣) ولا يَتَأَجَّلُهُ »(٤).

١ : ٧٨

= وأخرجه أحمد ٢/١٦٤ و ١٨٩ ، وأبو داود (١٣٩٠) في الصلاة : باب في كم يقرأ القرآن ، من طريق همام ، عن قتادة ، به .

وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٥٨) عن معمر ، عن قتادة ، عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « من قرأه فيما دون ثلاث لم يفهمه » .

وأخرجه الدارمي ٢/٤٧١ باب في ختم القرآن ، عن عبد الله بن عمرو قال : أمرني رسول الله ﷺ أن لا أقرأ القرآن في أقل من ثلاث . وانظر الحديث المتقدم برقم (٧٥٦) و (٧٥٧) .

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وهو مكرر الحديث رقم (٧٣٢) .

(٢) صوابه السهم ، وسيبينه المؤلف قريباً .

(٣) في الأصل : بتعجيل آخره ، وهو تصحيف .

(٤) حديث صحيح ، وفاء بن شريح ذكره المؤلف في « الثقات » ، وروى عنه اثنان ، =

قال أبو حاتِم رضي الله عنه : كذا وقع السماعُ ، وإنما هو السَّهْمُ .

= وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة ، وبكر بن سوادة ، فمن رجال مسلم .

وأخرجه أبو داود (٨٣١) في الصلاة : باب ما يجزىء الأمي والأعجمي من القراءة ، عن أحمد بن صالح ، عن ابن وهب بهذا الإسناد إلا أنه بين الراوي الآخر ، وهو ابن لهيعة ، وهو في « معجم الطبراني » (٦٠٢٤) من طريق أحمد ابن صالح ، به .

وأخرجه أحمد ٣٣٨/٥ عن حسن بن موسى ، عن ابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة ، به .

وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٨١٣) ، والطبراني (٦٠٢١) و (٦٠٢٢) من طريق موسى بن عبيدة الربذي ، عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، عن سهل بن سعد . وموسى ضعيف .

وأخرجه أحمد ١٤٦/٣ و١٥٥ من طريق حسن ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا بكر ابن سوادة ، عن وفاء الخولاني ، عن أنس بن مالك ، وله شاهد من حديث جابر يتقوى به عند أبي داود (٨٣٠) من طريق وهب بن بقية ، عن خالد بن عبد الله الواسطي ، عن حميد الأعرج ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر . وهذا سند صحيح على شرط مسلم .

وأخرجه أحمد ٣٩٧/٣ من طريق خلف بن الوليد عن خالد به ، وهو في « المسند » أيضاً ٣٥٧/٣ من طريق عبد الوهاب بن عطاء ، أنبأنا أسامة بن زيد الليثي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر وهذا سند حسن من أجل أسامة ، ولفظ حديثه : «اقرؤوا القرآن ، وابتغوا به اللّه عز وجل من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه » والقدح : السهم الذي يرمى به ، يتعجلونه : يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها ، ولا يتأجلونه ، أي : لا يريدون به الآجلة ، وهو جزاء الآخرة ، وهذا الحديث من معجزاته ﷺ لوقوع ما أخبر به ، فأكثر قراء زماننا يتنوقون في الأداء ، ويجيدون التلاوة ، ويلتمسون به المال والرفعة ، واللّه المستعان .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ٤٨٠/١٠ من طريق وكيع عن سفيان ، عن محمد بن المنكدر مرسلاً .

ذكرُ الزجرِ عن أن يقولَ المرءُ نَسِيتُ آية كَيْتَ وكَيْتَ

٧٦١ ـ أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن بن عبد الجبَّار الصوفي ، قال : حدثنا عُبَيْد اللَّه بن عمر القواريري ، قال : حدثنا مُؤَمَّلُ بنُ إسماعيل ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص

عن عبد اللَّه ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ، ﷺ : « لا يَقُولُ[١] أَحَدُكُمْ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ هُوَ نَسِيَ ، وَلَكِنَّهُ نُسِّي »[٢] . ٢ : ٤٣

ذكرُ الأمرِ باستذكار القرآن والتعاهُدِ عليه حَذَرَ نِسيانه وتفلُّتِهِ

٧٦٢ ـ أخبرنا عبدُ اللَّه بن قَحْطبةَ بفم الصِّلْح ، قال : حدثنا الحسن ابن قَزعة ، قال : حدثنا محمد بن سواء[٣] ، عن سعيد بن أبي عَروبةَ ، عن الأعمش ، عن أبي وائل

عن عبد اللَّه ، قال : قال رسولُ الله ، ﷺ : « اسْتَذْكِرُوا

---

(١) كذا في « الأنواع والتقاسيم » ٢/ لوحة ١٣٧ ، و« الإحسان » ، وفي مسلم وأحمد : لا يقل على الجادة ، وفي رواية عبد الرزاق وابن أبي عاصم : لا يقولن .

(٢) إسناده ضعيف مؤمل بن إسماعيل سيىء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الأحوص ـ وهو عوف بن مالك ـ فمن رجال مسلم . وسيورده المؤلف بعده من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود ويخرج هناك .

وقوله : كيت وكيت ، قال القرطبي : يعبر بهما عن الجمل الكثيرة ، والحديث الطويل ، ومثلها ذيت وذيت ، وفي « الصحاح » يقال : كان من الأمر كيت وكيت بالفتح ، وكِيت وكيت بالكسر ، أي : كذا وكذا ، والتاء فيهما هاء في الأصل ، فصارت تاء في الوصل .

وقد ضبطوا « نسي » بالتثقيل والتخفيف كما في « الفتح » ٩/ ٨٠ ، قال القرطبي : معنى التثقيل : أنه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره ، ومعنى التخفيف : أن الرجل ترك غير ملتفت إليه ، وهو كقوله تعالى : ﴿نسوا اللَّه فنسيهم﴾ أي : تركهم في العذاب ، لم تركهم من الرحمة .

(٣) في « الإحسان » : محمد بن سواد ، وهو تحريف ، صوابه من « الأنواع والتقاسيم » ١/ لوحة ٩٤ .

الْقُرْآنَ ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهَا ، وَبِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْت وَكَيْتَ ، مَا نَسِيَ ، وَلَكِنْ نُسِّي »(١) .

(١) إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الحسن بن قزعة ، فقد روى له أصحاب السنن وهو صدوق .

وأخرجه الطبراني (١٠٤٤٩) عن الحسين بن إسحاق التستري عن الحسن بن قزعة بهذا الإسناد .

وأخرجه ابن أبي شيبة ٢ / ٥٠٠ في الصلوات ، عن وكيع ، عن الأعمش ، به .

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٧٧ ، وأحمد ١ / ٣٨٢ ، ومسلم (٧٩٠) (٢٢٩) في صلاة المسافرين : باب الأمر بتعهد القرآن ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٧٢٥) ، من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، به .

وأخرجه البيهقي في « السنن » ٢ / ٣٩٥ من طريق ابن نمير عن الأعمش ، به .

وأخرجه الطبراني (١٠٤١٨) من طريق شريك ، عن عاصم والأعمش ، عن أبي وائل به .

وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٦٧) ، والطيالسي ٢ / ٤ ، والحميدي (٩١) ، وابن أبي شيبة ١٠ / ٤٧٨ ، وأحمد ١ / ٤١٧ و ٤٢٣ و ٤٢٩ و ٤٣٨ و ٤٦٣ ، والبخاري (٥٠٣٢) في فضائل القرآن : باب استذكار القرآن وتعاهده ، و (٥٠٣٩) باب نسيان القرآن ، ومسلم (٧٩٠) (٢٢٨) ، والترمذي (٢٩٤٢) في القراءات : باب ومن سورة الحج ، والنسائي ٢ / ١٥٤ ، ١٥٥ في الافتتاح : باب جامع ما جاء في القرآن ، وفي « عمل اليوم والليلة » برقم (٧٢٦) و (٧٢٧) و (٧٢٨) ، والدارمي ٢ / ٣٠٨ و ٤٣٩ ، والبيهقي في « السنن » ٢ / ٣٩٥ ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢٢٢) ، من طرق عن منصور ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، به .

وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٦٩) ومن طريقه أحمد ١ / ٤٤٩ والطبراني (١٠٤٣٦) عن ابن جريج ، ومسلم (٧٩٠) (٢٣٠) من طريق محمد بن بكر ، عن ابن جريج ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٧٢٤) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٢) من طريق محمد بن جحادة ، كلاهما عن عبدة بن أبي لبابة ، عن أبي وائل ، به .

وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٦٨) عن معمر ، وأحمد ١ / ٤٦٣ عن عفان ، عن حماد ابن زيد ، والطبراني (١٠٤١٥) من طريق أبان بن يزيد ، ثلاثتهم عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي وائل ، به .

وأخرجه الحاكم ١ / ٥٥٣ والطبراني (١٠٢٣١) من طريق عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود . وصححه ، ووافقه الذهبي .

وأخرجه الطبراني (١٠٣٤٥) من طريق محمد بن سيرين ، عن عبيدة ، عن ابن مسعود . =

قال أبو حاتم : لم يُسْنِدْ سعيدٌ عن الأعمش غيرَ هذا .

= وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند مسلم (٧٩١) في صلاة المسافرين : باب فضائل القرآن وما يتعلق به .

وقوله : « أشد تَفَصِّياً » أي : تفلتاً وتخلصاً ، يقال : تَفَصَّيْتُ من الأمر تَفَصِّياً : إذا خرجت منه وتخلصت ، وقوله : « من عُقُلها » بضمتين ، ويجوز سكون القاف ، جمعُ عِقال ، بكسر أوله ، وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير ، شبه من يتفلت منه القرآن بالناقة التي تفلتت من عقالها ، إذ من شأن الإبل تطلب التفلُّت ما أمكنها ، فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلتت ، فكذلك حافظ القرآن ، إن لم يتعاهده تفلَّت ، بل هو أشد في ذلك . انظر « الفتح » ٩/ ٧٩ ـ ٨٣ .

وقال الحافظ في « الفتح » ٩/ ٨٠ ـ ٨١ : واختلف في متعلق الذم من قوله : « بئس » على أوجه : الأول : قيل : هو على نسبة الإنسان إلى نفسه النسيان وهو لا صنع له فيه ، فإذا نسبه إلى نفسه ، أوهم أنه انفرد بفعله ، فكان ينبغي أن يقول : أنسيت ، أو نُسِّيت بالتثقيل على البناء للمجهول فيهما ، أي : إن اللَّه هو الذي أنساني كما قال : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ وقال : ﴿ أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ﴾ ، وبهذا الوجه جزم ابن بطال ، فقال : أراد أن يجري على ألسن العباد نسبة الأفعال إلى خالقها ، لما في ذلك من الإقرار له بالعبودية والاستسلام لقدرته ، وذلك أولى من نسبة الأفعال إلى مكتسبها مع أن نسبتها إلى مكتسبها جائز بدليل الكتاب والسنة . ثم ذكر الحديث الآتي في « باب نسيان القرآن » قال : وقد أضاف موسى عليه السلام النسيان مرة إلى نفسه ، ومرة إلى الشيطان فقال : ﴿ إني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان ﴾ ولكل إضافة منها معنى صحيح ، فالإضافة إلى اللَّه بمعنى أنه خالق الأفعال كلها ، وإلى النفس لأن الإنسان هو المكتسب لها ، وإلى الشيطان بمعنى الوسوسة . اهـ . ووقع له ذهول فيما نسبه لموسى ، وإنما هو كلام فتاه . وقال القاضي : ثبت أن النبي نسب النسيان إلى نفسه يعني كما سيأتي في « باب نسيان القرآن » وكذا نسبه يوشع إلى نفسه حيث قال : ﴿ نسيت الحوت ﴾ وموسى إلى نفسه حيث قال : ﴿ لا تؤاخذني بما نسيت ﴾ وقد سبق قول الصحابة ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا ﴾ مساق المدح ، قال تعالى لنبيه ﷺ ﴿ سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء اللَّه ﴾ فالذي يظهر أن ذلك ليس متعلق الذم ، وجنح إلى اختيار الوجه الثاني وهو كالأول ، لكن سبب الذم ما فيه من الإشعار بعدم الاعتناء بالقرآن ، إذ لا يقع النسيان إلا بترك التعاهد وكثرة الغفلة ، فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره ، فإذا قال =

ذكرُ الأمرِ باستذكارِ القُرآن بالتعاهدِ على قراءته

٧٦٣ ـ أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيم بن إسماعيل ببُست ، وعمر بن سعيد ، وعبد اللَّه بن قحطبة ، قالوا : حدثنا حَسَن[1] بن قزعة البصري ، حدثنا محمد بنُ سواء ، حدثنا سعيدُ بن أبي عَروبة ، عن الأعمش ، عن أبي وائل

عن عبد اللَّه ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « اسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهَا ، وَبِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ »[2] . ١ : ٦٧

قال أبو حاتِم : في هذا الخبرِ دليلٌ على أن الاستطاعةَ مع الفعلِ لا قبلَه .

ذكرُ تمثيلِ المصطفى ﷺ المواظِبَ على قراءة القرآن بصاحب الإبل المُعَقَّلَةِ

٧٦٤ ـ أخبرنا الحسينُ بن إدريس ، أخبرنا أحمدُ بن أبي بكر ، عن مالك ، عن نافع

= الإنسان : نسيت الآية الفلانية فكأنه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد ، لأنه يورث النسيان . . . . وقال عياض : أولى ما يتأول عليه : ذم الحال لا ذم القول ، أي : بئس الحال حال من حفظه ، ثم غفل عنه حتى نسيه . وقال النووي : الكراهة فيه للتنزيه .

(١) تحرف في « الإحسان » إلى حسين وكذلك هو في «الأنواع والتقاسيم» ١/٤٨٢ ، إلا أنه رمج .

(٢) إسناده صحيح ، وهو مكرر ما قبله .

عن ابن عمر ، أن رسول اللَّه ، ﷺ ، قال : « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَصَاحِبِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا ، أَمْسَكَهَا ، وإِنْ أَطْلَقَها ، ذَهَبَتْ »(١) . ١ : ٢

ذكرُ تمثيلِ المصطفى ﷺ المواظِبَ على قراءةِ القرآن والمُقَصِّر فيها بالإبل المُعَقَّلَةِ

٧٦٥ ـ أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان ، أخبرنا أحمدُ بن أبي بكر ، عن مالك ، عن نافع

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأحمد بن أبي بكر : هو أبو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة ، وأحد شيوخ أهلها ، لازم مالكاً وروى عنه موطأه ، وفي روايته للموطأ زيادة نحو مئة حديث على سائر الروايات الأخر ، ومن طريقه أخرجه البغوي في « شرح السنة » (١٢٢١) . والحديث في « الموطأ » ٢٠٢/١ برواية يحيى بن يحيى وهي المطبوعة المتداولة ، وص ١٣٥ برواية القعنبي ، ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٢/ ٦٤ و١١٢ ، والبخاري (٥٠٣١) في فضائل القرآن : باب استذكار القرآن وتعاهده ، ومسلم (٧٨٩) (٢٢٦) في صلاة المسافرين : باب الأمر بتعهد القرآن ، والنسائي ١٥٤/٢ في الافتتاح : باب جامع ما جاء في القرآن ، والبيهقي في « السنن » ٣٩٥/٢ .

وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٠٠/٢ و ٤٧٦/١٠ ، وأحمد ١٧/٢ و٢٣ و ٣٠ ، ومسلم (٧٨٩) (٢٢٧) من طرق عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، به .

وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٧١) و (٦٠٣٢) عن معمر ، عن أيوب ، عن نافع ، به ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه مسلم (٧٨٩) (٢٢٧) ، وابن ماجه (٣٧٨٣) في الأدب : باب ثواب القرآن .

وأخرجه مسلم (٧٨٩) (٢٢٧) من طريق موسى بن عقبة ، عن نافع ، به .

وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٧٢) عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر .

والإبل المُعَقّلة : المشدودة بالعِقال ، والتشديد فيه للتكثير ، وخصّ الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الإنسي نفوراً ، وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة .

عن ابن عمر ، قال : قال رسول اللَّه ، ﷺ : « إنَّ مَثَلَ صاحِبِ الْقُرْآنِ مَثَلُ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ ، إنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا ، عَقَلَهَا ، وَإنْ أَطْلَقَهَا ، ذَهَبَتْ »(١) . ٣ : ٢٨

ذكرُ البيانِ بأن آخرَ منزلةِ القارىء في الجنة تكونُ عندَ آخِرِ آية كان يقرؤُها في الدنيا

٧٦٦ ـ أخبرنا محمد بن عُبَيْد اللَّه بن الفضل الكَلاعي بحمص ، حدثنا عُقْبَةُ بن مُكْرَم ، حدثنا ابنُ مهدي ، عن الثوري ، عن عاصم ، عن زرٍّ

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ، ﷺ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : اقْرَأْ [وارْقَ] وَرَتِّلْ كما كُنْتَ تُرَتِّلُ في دَارِ الدُّنْيَا ، فَإنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْتَ تَقْرَؤُهَا »(٢) . ١ : ٢

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو مكرر ما قبله .

(٢) إسناده حسن ، ابن مهدي : هو عبد الرحمن ، عاصم ـ وهو ابن أبي النجود ـ صدوق حسن الحديث ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين ، وزر : هو ابن حبيش .

وأخرجه أحمد ٢/١٩٢ ، والترمذي (٢٩١٤) في فضائل القرآن ، من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، بهذا الإسناد .

وأخرجه ابنُ أبي شيبة ١٠/٤٩٨ ، وأبو داود (١٤٦٤) في الصلاة : باب استحباب الترتيل في القراءة ، والترمذي (٢٩١٤) في فضائل القرآن ، والبيهقي في « السنن » ٢/٥٣ ، والبغوي في « شرح السنة » (١١٧٨) من طرق عن سفيان الثوري به . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم ١/٥٥٢ ـ ٥٥٣ ووافقه الذهبي .

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٤٩٨ عن أبي أسامة ، عن زائدة ، عن عاصم ، به .

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد ٣/٤٠ وابن ماجة (٣٧٨٠) ، وفي سنده عطية العوفي وهو ضعيف ، وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٤٩٨ ، وأحمد ٢/٤٧١ ، من طريق وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد أو أبي هريرة ، قال : يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق ، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها . قال الهيثمي في « المجمع » ٧/١٦٢ : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح . =

ذكرُ تفضلِ اللَّه جلَّ وعلا على الماهر بالقرآن بكونه مع السَّفَرة ، وعلى من يَصْعُبُ عليه قراءته بتضعيف الأجرِ له

٧٦٧ ـ أخبرنا عِمران بنُ موسى بن مجاشع ، حدثنا عثمانُ بن أبي شيبة ، حدثنا وكيعٌ ، عن هشام الدَّسْتُوائي ، عن قَتَادة ، عن زُرَارَةَ بنِ أَوفى ، عن سعد بن هشام

عن عائشةَ ، قالت : قال رسول اللَّه ، ﷺ : « مَثَلُ(١) الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ ؛ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرامِ الْبَرَرَةِ ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ »(٢) . ١ : ٢

= وقوله : « وارق » زيادة من أحمد ، أمر من الرقي ، وفي رواية أبي داود والترمذي : « وارتق » أمر من الارتقاء ، ووقع في « المصنف » و « المستدرك » : وارقه .

(١) لفظة « مثل » لم ترد إلا عند المصنف والبخاري ، قال ابن التين : معناه : كأنه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب ، قال الحافظ : أراد بذلك تصحيح التركيب وإلا فظاهره أنه لا ربط بين المبتدأ الذي هو مثل والخبر الذي مع السفرة ، فكأنه قال : المثل بمعنى الشبيه ، فيصير كأنه قال : شبيه الذي يحفظ كائن مع السفرة ، فكيف به ، وقال الخطابي : كأنه قال : « صفته وهو حافظ له كأنه مع السفرة » . . . والرواية بحذف المثل ـ وهي عند الباقين ـ على الجادة .

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه ابنُ أبي شيبة ١٠ / ٤٩٠ ومن طريقه مسلم (٧٩٨) في صلاة المسافرين : باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه ، وأخرجه أحمد ٦ / ١٩٢ ، كلاهما (ابن أبي شيبة وأحمد) عن وكيع ، به .

وأخرجه الطيالسي ٢ / ٢ ، ٣ ، وأحمد ٦ / ٤٨ و ٢٣٩ ، وأبو داود (١٤٥٤) في الصلاة : باب في ثواب قراءة القرآن ، والترمذي (٢٩٠٤) في فضائل القرآن : باب ما جاء في فضل قارىء القرآن ، والدارمي ٢ / ٤٤٤ في فضائل القرآن : باب فضل من يقرأ القرآن ويشتد عليه ، والبغوي (١١٧٤) ، من طرق عن هشام الدستوائي ، به .

وأخرجه أحمد ٦ / ٩٤ و ٩٨ و ١١٠ و ١٧٠ و ٢٦٦ ، والبخاري (٤٩٣٧) في التفسير : باب سورة عبس ، ومسلم (٧٩٨) في صلاة المسافرين ، وأبو داود (١٤٥٤) ، والترمذي (٢٩٠٤) ، وابن ماجه (٣٧٧٩) في الأدب : باب ثواب القرآن ، والدارمي ٢ / ٤٤٤ ، والبغوي (١١٧٣) ، والبيهقي في « السنن » ٢ / ٣٩٥ ، من طرق عن قتادة ، به . =

ذكرُ حفوفِ الملائكة بالقومِ الَّذينَ يَتلُونَ كتابَ اللَّه ويتدارسونه فيما بينَهم مع البيانِ بأن الرحمة تَشْملُهُمْ في ذلك الوقت

٧٦٨ ـ أخبرنا محمدُ بنُ محمود بن عدي أبو عمرو بنَسا ، قال : أخبرنا حُمَيْدُ بن زَنْجَويه ، قال : حدثنا مَحاضر بن الْمُوَرِّع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح

عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ، ﷺ : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ . وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ »[1] . ١ : ٢

= قوله : « وهو ماهر به » ، قال النووي : « الماهر : الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه » ، ووقع في رواية البخاري : « وهو حافظ له » .

وقوله : «مع السفرة» : قال ابنُ التين : معناه كأنه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب . والسفرة : هم الملائكة سموا سفرة ، لأنهم ينزلون بوحي الله وما يقع به الصلاح بين الناس ، كالسفير الذي يصلح بين القوم ، يقال : سفرت بين القوم ، أي : أصلحت بينهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿بأيدي سفرة﴾ ، ويقال : السفرة : الكتبة ، واحدهم : سافر .

وقوله : « له أجران » قال ابن التين : اختلف هل له ضعف أجر الذي يقرأ القرآن حافظاً ، أو يضاعف له أجره وأجر الأول أعظم ؟ قال : وهذا أظهر . ولمن رجح الأول أن يقول : الأجر على قدر المشقة . انظر « فتح الباري » ٨/٦٩٣ .

(١) إسناده صحيح ، محاضر بن المورع روى له البخاري تعليقاً ، ومسلم حديثاً واحداً متابعة ، وهو صدوق ، وقد توبع ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير حمد بن زنجويه ، فقد روى له أبو داود والنسائي ، وهو ثقة .

وأخرجه أحمد ٢/٢٥٢ و٤٠٧ ، ومسلم (٢٦٩٩) في الذكر والدعاء : باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، وأبو داود (١٤٥٥) =

ذكرُ إثباتِ نزولِ السكينة عند قراءة المرءِ القرآن

٧٦٩ ـ أخبرنا عبدُ اللّه بن محمد الأزدي ، حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم ، أخبرنا النَّضْرُ بن شُمَيْل ، أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، قال :

سمعت البراء يقول : إِنَّ رَجُلاً كانَ يَقْرَأُ « سُورَةَ الكَهْفِ » وَدَابَّتُهُ مُوثَقَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ ، تَرَى مِثْلَ الضَّبابَةِ ـ أَوِ الْغَمامَةِ ـ قَدْ غَشِيَتْهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « اقْرَأْ يَا فُلَانُ ، تِلْكَ السَّكِينَةُ أُنْزِلَتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ ، أَو لِلْقُرْآنِ »(١) . ٢ : ١

= في الصلاة : باب في ثواب قراءة القرآن ، والترمذي (٢٩٤٥) في القراءات ، وابن ماجه (٢٢٥) في المقدمة : باب فضل العلماء ، من طرق عن الأعمش ، به .

وأخرجه أحمد ٢ / ٤٤٧ من طريق إسرائيل ، ومسلم (٢٧٠٠) من طريق شعبة ، كلاهما عن أبي إسحاق ، عن الأغر أبي مسلم ، عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري ، دون قوله : «ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» وسيأتي برقم (٨٥٥) .

وجملة « من أبطأ به عمله . . » أخرجها أبو داود (٣٦٤٣) في العلم : باب الحث على طلب العلم ، من طريق الأعمش بهذا الإسناد ، وأخرجها الدارمي ١ / ١٠١ عن ابن عباس .

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه الطيالسي ٢ / ٣ ، وأحمد ٤ / ٢٨١ و٢٨٤ ، والبخاري (٣٦١٤) في المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم (٧٩٥) (٢٤١) في صلاة المسافرين : باب نزول السكينة لقراءة القرآن ، والرمذي (٢٨٨٥) في فضائل القرآن : باب ماجاء في فضل سورة الكهف ، من طرق عن شعبة ، به .

وأخرجه أحمد ٤ / ٢٩٣ و ٢٩٨ ، والبخاري (٤٨٣٩) في التفسير : باب ﴿ هو الذي أنزل السكينة ﴾ ، و (٥٠١١) في فضائل القرآن : باب فضل الكهف ، ومسلم (٧٩٥) (٢٤٠) ، والبغوي (١٢٠٦) من طرق عن أبي إسحاق ، به .

قوله : « إن رجلاً كان يقرأ » ، قيل : هو أسيد بن حضير ، كما في حديثه نفسه عند البخاري برقم (٥٠١٨) باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن ، وسيورده المؤلف هنا برقم (٧٧٩) ، لكن فيه أنه كان يقرأ سورة البقرة ، وفي هذا أنه كان يقرأ سورة الكهف . وقد وقع قريب منه لثابت بن قيس بن شماس ، لكن في سورة البقرة أيضاً ، فيحتمل أن يكون قرأ سورة البقرة وسورة الكهف جميعاً =

ذكر مثلِ المؤمنِ والفاجرِ إذا قرآ القرآن

٧٧٠ ـ أخبرنا أبو خليفةَ ، حدثنا أبو الوليد الطَّيالسي ، حدثنا همّام ، عن قتادة ، عن أنس

عن أبي موسى ، عن النبي ، ﷺ ، قال : « مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُها طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الفاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيحانَةِ رِيحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ ، كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ ، طَعْمُهَا مُرٌّ ، وَلَا رِيحَ لَهَا »[1] . ١ : ٢

= أو من كل منهما . قاله الحافظ في « الفتح » ٥٧/٩ .

وقوله : « فجعلت تنفر » بنون وفاء ومهملة ، وقد وقع في رواية لمسلم : « تنقز » بقاف وزاي ، أي تثب ، قال النووي : ووقع في بعض نسخ بلادنا في الثالثة : « تنفز » بالفاء والزاي ، وحكاه القاضي عياض عن بعضهم وغلّطه . وقد ظن الحافظ ابن حجر أن عياضاً خطَّأ رواية « تنقز » بقاف وزاي ، وهو غلط ، بل خطأ رواية « تنفز » بفاء وزاي كما ذكر النووي . انظر « شرح صحيح مسلم » ٨٢/٦ ، و « مشارق الأنوار » ٢٢/٢ ، و « فتح الباري » ٥٧/٩ .

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه الطيالسي ٤٩٤ ، وابن أبي شيبة ١٠/ ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، وأحمد ٤٠٣/٤ ، ٤٠٤ ، والبخاري (٥٠٢٠) في فضائل القرآن : باب فضل القرآن على سائر الكلام ، و (٧٥٦٠) في التوحيد : باب قراءة الفاجر والمنافق ، ومسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين : باب فضيلة حافظ القرآن ، من طريق همام ، به .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٩٣٣) ، وأحمد ٤٠٨/٤ ، والبخاري (٥٠٥٩) في فضائل القرآن : باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به ، و (٥٤٢٧) في الأطعمة : باب ذكر الطعام ، ومسلم (٧٩٧) ، وأبو داود (٤٨٣٠) في الأدب : باب من يؤمر أن يجالس ، والترمذي (٢٨٦٥) في الأمثال : باب ما جاء في مثل المؤمن القارىء للقرآن وغير القارىء ، والنسائي ١٢٤/٨ ، ١٢٥ في الإيمان : =

ذكرُ الإخبار عن وصفِ المؤمنِ والفاجرِ إذا قرآ القرآن

٧٧١ ـ أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا محمدُ بن المِنهال الضرير ، حدثنا يزيدُ بن زُرَيْع ، حدثنا سعيد بن أبي عَروبة ، عن قَتادة ، عن أنس

عن أبي موسى قال : قال رسول اللّه ، ﷺ : « مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآن ، مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُها طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يقْرَأُ القُرْآنَ ، مَثَلُ التَّمْرَةِ ، طَعْمُها طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ ، أَوِ الفَاجِرِ ، الَّذِي يَقرأُ القُرآنَ ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ ، أو الفاجِرِ ،

= مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق ، وفي « فضائل القرآن » (١٠٦) و (١٠٧) ، وابن ماجة (٢١٤) في المقدمة : باب فضل من تعلم القرآن وعلّمه ، والدارمي ٤٤٢/٢ ، ٤٤٣ في فضائل القرآن : باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ، والبغوي في « شرح السنة » برقم (١١٧٥) ، والرامهرمزي في « الأمثال » (٨٧) ؛ من طرق عن قتادة ، به

قال الطيبي رحمه الله : اعلم أن هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه إلا تصويره بالمحسوس بالمشاهدة ، ثم إن كلام اللّه تعالى المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره ، وإن العباد متفاوتون في ذلك ، فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارىء ، ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ، ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي ، أو بالعكس وهو المؤمن الذي لم يقرأه ، وإبراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ، ولم نجد ما يوافقها ويلائمها أقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك ، لأن المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاضر ، لأن الناس إما مؤمن أو غير مؤمن ، والثاني : إما منافق صرف أو ملحق به ، والأول : إما مواظب على القراءة أو غير مواظب عليها ، فعلى هذا قس الأثمار المشبه بها .

الَّذِي لَا يقرأُ القُرآنَ كَمَثَل الحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ ولَا رِيحَ لَهَا »[1] .
٣ : ٢٨

ذكر البيانِ بأنَّ القرآنَ يَرْتَفِعُ به أقوامٌ وَيَتَضِعُ به آخرون على حسب نياتهم في قراءتهم

٧٧٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : حدثنا ابن أبي السَّرِي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا مَعْمَر ، عن الزُّهري ، قال : أخبرني أبو الطُّفيل عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث تَلَقَّى عمر ابن الخطاب إلى عُسفان وكان نافعٌ عاملاً لعمرَ على مكةَ

فقال عمرُ : مَن استخلفتَ على أهل الوادي ؛ يعني أهلَ مكةَ ؟ قال : ابنَ أَبزى ، قال : ومَن ابنُ أبزى ؟ قال : رجلٌ من الموالي ، قال عمرُ : استخلفتَ عليهم مَولى ؟ ! فقال له : إنه قارىء لكتاب اللَّه ، فقال : أما إن نبيَّكم ، ﷺ ، قال : « إنَّ اللَّهَ لَيَرْفَعُ بِهَذَا القُرآنِ أَقْوَاماً ، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ »[2] .
١ : ٢

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه النسائي ٨/ ١٢٤ في الإيمان : باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق ، عن عمرو بن علي ، عن يزيد بن زريع ، به .

وأخرجه أبو داود (٤٨٢٩) من طريق مسلم بن إبراهيم ، عن أبان ، والنسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» ١ / ٣٣٩ من طريق الصَّعق بن حزن ، كلاهما عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ولم يذكرا أباموسى ، والمحفوظ ذكره . وانظر ما قبله .

(٢) حديث صحيح ، ابن أبي السري ـ وهو محمد بن المتوكل وإن كان في حفظ شيء ـ متابع ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير نافع ، فمن رجال مسلم . وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٩٤٤) ، وأخرجه عنه أحمد ١ / ٣٥ .

وأخرجه مسلم (٨١٧) في صلاة المسافرين : باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، وابن ماجة (٢١٨) في المقدمة : باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ، والدارمي ٢/ ٤٤٣ في فضائل القرآن : باب إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ، والبغوي برقم (١١٨٤) ، من طريقين عن الزهري ، به .

ذكرُ ما أمر غيرُ عبدِ اللّه
ابن عمرو بقراءته ابتداءً

٧٧٣ ـ أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا أبو همّام الوليد بن شجاع ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني عبد اللّه بن عياش بن عبّاسٍ ، وحدثني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، أن عياش بن عبّاسٍ حدثهم عن عيسى ابن هلال الصَّدفي .

عن عبد اللّه بن عمرو ، أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رَسُولَ اللّه ، أَقْرِئْنِي القُرْآنَ ، قال : « اقرَأ ثلاثاً مِنْ ذوات ألَرَ» قال الرجل : كَبِرَ سِنِّي ، وثَقُلَ لِسَانِي ، وَغَلُظَ قَلْبِي . قال رَسُولُ اللّه ، ﷺ : « اقْرَأْ ثَلاثاً مِنْ ذَواتِ حَم » . فقال الرَّجُلُ مِثْلَ ذَلِكَ[1] ، ولَكِنْ أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللّهِ ، سُورَةً جَامِعَةً ، فَأَقرأَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ ﴾ [الزلزلة : ١] حَتَّى بَلَغَ : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهْ ، وَمَنْ يَعْمَل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهْ ﴾ [الزلزلة : ٧ ـ ٨] قالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بالْحَقِّ ما أُبَالِي أن لا أَزِيدَ عَلَيْها حَتَّى أَلْقَى اللّهَ ، وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي بما عَلَيَّ مِنَ العَمَلِ ؛ أَعْمَلُ ما أَطَقْتُ الْعَمَلَ ، قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وَحَجُّ الْبَيْتِ ، وَأَدِّ زَكَاةَ مَالِكَ ، وَمُرْ بالمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ »[2] .

---

(١) زاد أحمد وأبو داود والحاكم : فقال اقرأ ثلاثاً من المسبحات ، فقال مثل مقالته ، فقال الرجل . . . . » والمسبحات : السور التي أولها سبَّح ويُسَبِّح ، وهي الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الأعلى .

(٢) إسناده صحيح ، عيسى بن هلال الصدفي ، روى عنه غير واحد ، وذكره المؤلف في الثقات ، وأورده الفسوي في تاريخه ٢/ ٥١٥ ـ ٥١٦ في ثقات التابعين من أهل مصر ، وباقي رجاله ثقات من رجال الصحيح .

=

ذكرُ البيانِ بأنَّ فاتحَةَ الكتابِ من أفضل القُرآن

٧٧٤ ـ أخبرنا الحسنُ بن سفيان ، حدثنا أحمد بن آدم غُنْدَر ، حدثنا عليُّ بن عبد الحميد المَعْنِيّ ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابتٍ البُناني عن أنس بن مالك ، قال : كانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَسِيرٍ فَنَزَلَ فَمَشَى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى جانِبِهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ » ؟ قَالَ : فَتَلَا عَلَيْهِ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ١]١ : ٢[1] .

= وأخرجه أحمد ٢/١٦٩ ، وأبو داود (١٣٩٩) في الصلاة : باب تحزيب لقرآن ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٧١٦) ، وابن عبد الحكم في « فتوح مصر » ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩ من طريق عبد الله بن يزيد المقرىء ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن عياش بن عباس ، بهذا الإسناد .

وصححه الحاكم ٢/٥٣٢ على شرط الشيخين ، فتعقبه الذهبي بقوله : بل صحيح ، أي : أنه ليس على شرطهما ، وهو كما قال ، فإن عياش بن عباس روى له مسلم فقط ، وعيسى بن هلال لم يرو له واحد منهما .

وقوله : من ذوات الٓر ، أي : من السور التي تبدأ بهذه الأحرف الثلاثة التي تقرأ مقطعة (ألف لام را) وفي القرآن منها خمس سور « يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر » وقوله : من ذوات حمٓ ، أي : من السور التي تبدأ بهذين الحرفين (حا ميم) ، وهي في القرآن سبع سور : « غافر ، وفصلت ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف » .

(١) إسناده صحيح ، أحمد بن آدم ذكره المؤلف في «الثقات» ٨/٣٠ ، فقال : أحمد بن آدم الجرجاني ، كنيته أبو عبد الله يعرف بغندر يروي عن أبي عاصم ، ويزيد بن هارون ، والبصريين ، مات سنة خمس ومئتين أو قبلها أو بعدها بقليل . وقال السهمي في «تاريخ جرجان» ص ٦٩ : أحمد بن آدم غندر أبو جعفر الخلنجي صاحب حديث مكثر ثقة ، وباقي رجاله ثقات .

وأخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٧٢٣) ، من طريق عُبيد الله بن عبد الكريم ، عن علي بن عبد الحميد المَعْني ، به .

وصححه الحاكم ١/٥٦٠ ، ووافقه الذهبي ، من طريق الحسين بن حسن بن =

قال أبو حاتم : قولُه ﷺ : « ألا أُخْبِرُكَ بأفضل القرآن » أراد به : بأفضل القرآن لك ، لا أنَّ بعضَ القرآن يكون أفضل من بعض ، لأنَّ كلام اللّه يستحيل أن يكون فيه تفاوتُ التفاضلِ [١] .

= أيوب ، عن أبي حاتم الرازي ، عن علي بن عبد الحميد المعني ، به .

ويشهد له حديث أبي هريرة عن أبي بن كعب ، الوارد بعد هذا الحديث ، وحديث أبي سعيد بن المعلى الوارد برقم (٧٧٧) ، وحديث عبد الله بن جابر عند أحمد ٤/١٧٧ .

(١) هذا الذي انتهى إليه المؤلف هو مذهب الأشعري ، وأبي بكر بن الطيب ، وابن أبي زيد ، والداوودي ، وأبي الحسن القابسي وغير واحد من أهل السنة ، وذهب طوائف من السلف والخلف إلى أنَّ بعض كلام الله أفضل من بعض كما نطقت به النصوص النبوية ، فقد أخبر ﷺ عن الفاتحة أنه لم ينزل في الكتب الثلاثة مثلها ، وأخبر عن سورة الإخلاص أنها تعدل ثلث القرآن ، وعدلها لثلثه يمنع مساواتها لمقدارها في الحروف ، وجعل آية الكرسي أعظم آية في القرآن ، وقد قال تعالى : ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ فأخبر أنه يأتي بخير منها أو مثلها ، وهذا بيان من الله لكون تلك الآية قد يأتي بمثلها تارة أو خير منها أخرى ، فدل ذلك على أن الآيات تتماثل تارة وتتفاضل أخرى .

والقرآن كلام الله ، والكلام يشرف بالمتكلم به سواء كان خبراً أو أمراً ، فالخبر يشرف بشرف المخبر ، وبشرف المخبر عنه ، والأمر يشرف بشرف الآمر ، وبشرف المأمور به ، فالقرآن وإن كان كله مشتركاً ، فإن الله تكلم به ، لكن منه ما أخبر به عن نفسه ، ومنه ما أخبر به عن خلقه ، ومنه ما أمرهم به ، فمنه ما أمرهم فيه بالإيمان ، ونهاهم فيه عن الشرك ، ومنه ما أمرهم فيه بكتابة الدين ، ونهاهم فيه عن الربا ، ومعلوم أن ما أخبر به عن نفسه كـ ﴿قل هو الله أحد﴾ أعظم مما أخبر به عن خلقه كـ ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ وما أمر فيه بالإيمان وما نهى فيه عن الشرك أعظم مما أمر فيه بكتابة الدين ونهى فيه عن الربا . ولشيخ الإسلام رحمه الله في ترجيح هذا القول وتقويته كتاب أسماه « جواب أهل العلم والإيمان أن قل هو اللّه أحد تعدل ثلث القرآن » وهو مطبوع على حدة ، ومدرج في الفتاوى في المجلد (١٧) من ص ٥ إلى ص ٢٠٦ ، وقد أفاد فيه وأجاد ، وذكر فيه من الحجج الواضحات ، والأدلة النيرات ما يثلج الصدر ، ويطمئن الفؤاد كدأبه رحمه اللّه في أكثر ما يتعرض له من مسائل وبحوث .

ذكرُ البيانِ بأنَّ فاتحةَ الكِتابِ مقسومةٌ بينَ القارىء وبينَ رَبِّه

٧٧٥ ـ أخبرنا عبدُ اللَّه بن أحمد بن موسى عبدان بعسكر مُكْرَم ، وعدةٌ قالوا : حدَّثَنا أبو بكر بُن أبي شَيْبَةَ ، حدثنا أبو أسامة ، عن عبدِ الحميد بن جعفر ، عن العلاء بنِ عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة

عن أُبيّ بن كَعب ، قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « [يقول الله تعالى]: مَا في التَّوراةِ ، وَلَا في الإِنْجِيلِ مِثْلُ أُمِّ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ السَّبْعُ المثَانِي ، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي ما سَأَلَ »(١) . ١ : ٢

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، أبو أسامة : هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي الكوفي .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات « المسند » ٥/١١٤ عن أبي بكر بن أبي شيبة ، بهذا الإسناد .

وأخرجه عبد الله بنُ أحمد أيضاً ٥/١١٤ عن محمد بن عبد الله بن نمير وأبي معمر ، كلاهما عن أبي أسامة ، به .

وصححه ابن خزيمة برقم (٥٠٠) عن محمد بن معمر بن ربعي القيسي ، وبرقم (٥٠١) عن حوثرة بن محمد ، كلاهما عن أبي أسامة ، به .

وصححه الحاكم ١/٥٥٧ على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، من طريق الحسن بن علي بن عفان العامري ، عن أبي أسامة ، به .

وأخرجه الترمذي (٣١٢٥) في تفسير القرآن : باب ومن سورة الحجر ، والنسائي ٢/١٣٩ في الافتتاح : باب تأويل قول الله عز وجل : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾ من طريق الفضل بن موسى ، عن عبد الحميد بن جعفر ، به .

وأخرجه الترمذي أيضاً (٣١٢٥) عن قتيبة ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ خرج على أُبَي وهو يصلي ، فذكر نحوه بمعناه . ثم قال الترمذي : حديث عبد العزيز بن محمد أطول =

قال أبو حاتِم : معنى هذه اللفظة « ما في التوراة ولا في الإنجيل مثلُ أم القرآن » أن اللَّه لا يُعطي لقارىء التوراة والإنجيل من الثواب ما يُعطي لقارىء أم القرآن ، إذ اللَّهُ بفضله فضَّل هٰذه الأمة على غيرها من الأمم ، وأعطاها الفضلَ على قراءة كلام اللَّه أكثَر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءةِ كلامه ، وهو فضلٌ منه لهذه الأمة ، وعدلٌ منه على غيرها .

ذكرُ كيفية قسمة فاتحة الكتابِ بينَ العبدِ وبينَ ربِّه

٧٧٦ ـ أخبرنا الحسينُ بنُ مودود أبو عَروبة ، حدثنا يحيى بن عثمان ابن سعيد الحمصي ، حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا ابنُ ثَوْبان ، عن الحسنِ ابن الحُرِّ ، عن العلاءِ بنِ عبد الرحمن ، عن أبيه

عن أبي هريرة ، عن النبي ، ﷺ ، قال : « مَنْ صَلّى صَلاَةً لَمْ يقْرَأْ فِيهَا بِفاتِحَةِ الْكِتَابِ ، فَهِي خِدَاجٌ ، فَهِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ » قال : فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنِّي أَحْيَاناً أَكُونُ وَرَاء الإِمَامِ ، قَالَ : فَغَمَزَ ذِرَاعِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا فَارِسِيُّ اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي نِصْفَيْنِ ، فَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَنِصْفُهَا لِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، إذا قَالَ الْعَبْدُ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، قَالَ اللَّهُ : حَمِدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : ﴿الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ يَقُولُ اللَّهُ :

= وأتم ، وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن جعفر . هكذا روى غير واحد عن العلاء بن عبد الرحمن . وانظر ما بعده .

أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : ﴿مَلِكِ[١] يَوْمِ الدِّينِ﴾ ، قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي ، وَهٰذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، يَقُولُ : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، وَمَا بَقِيَ فَلِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ . فَهٰذَا لِعَبْدِي ، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ»[٢] .

---

(١) وعلى هامش نسخة « الإحسان » : مالك : خ . وهي قراءة عاصم والكسائي ، وقرأ الباقون « ملك » بغير ألف . « حجة القراءات » ص ٧٧ .

(٢) حديث صحيح ، ابن ثوبان : واسمه عبد الرحمن بن ثابت العنسي الدمشقي ـ فيه ضعف خفيف ، فهو ممن يكتب حديثه للمتابعة ، وقد توبع عليه ، وباقي رجاله ثقات .

وأخرجه أحمد ٢/٢٤١ و٤٥٧ و٤٧٨ ، ومسلم (٣٩٥) (٣٨) في الصلاة : باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، والترمذي (٢٩٥٣) في تفسير القرآن : باب ومن سورة فاتحة الكتاب ، وابن ماجة (٣٧٨٤) في الأدب : باب ثواب القرآن ، من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، به . وصححه ابن خزيمة (٤٩٠) بنحوه .

وأخرجه مسلم (٣٩٥) (٤١) ، والترمذي (٢٩٥٣) من طريق أبي أويس ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه وأبي السائب مولى هشام بن زهرة وكانا جليسين لأبي هريرة ، عن أبي هريرة ، به .

وأخرجه مالك١/٨٤ في الصلاة : باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة ، ومن طريقه : عبد الرزاق (٢٧٦٨) ، وأحمد ٢/٤٦٠ ، ومسلم (٣٩٥) (٣٩) ، وأبو داود (٨٢١) في الصلاة : باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ، والنسائي ٢/١٣٥ ، ١٣٦ في الافتتاح : باب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ، والبغوي (٥٧٨) ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبي السائب ، عن أبي هريرة ، به ، وصححه ابن خزيمة (٥٠٢) .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٧٦٧) ، ومن طريقه : أحمد ٢/٢٨٥ ، ومسلم (٣٩٥) (٤٠) ، وأخرجه ابن أبي شيبة ١/٣٦٠ ، ومن طريقه ابن ماجة (٨٣٨) في إقامة الصلاة : باب القراءة خلف الإمام ، وأخرجه أحمد ٢/٢٥٠ و٤٨٧ ، كلهم من طريق ابن جريج ، عن العلاء ، عن أبي السائب ، عن أبي هريرة ، وصححه ابن خزيمة (٤٨٩) . =

قال أبو حاتم رضي اللَّه عنه : أبو المغيرة : عبدُ القُدُّوس ابنُ الحجاج الخَوْلاني .

ذكرُ البيانِ بأن فاتحة الكتابِ هي أعظمُ سورةٍ في القرآن وهي السبعُ المثاني التي[1] أوتي محمد ﷺ

٧٧٧ ـ أخبرنا أبو خليفة ، قال : حدثنا مُسدَّد ، قال : حدثنا يحيى ، عن شعبة ، قال : حدثني خُبَيْب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم

عن أبي سعيد بن المُعَلَّى ، قال : كُنْتُ أُصَلِّي في المَسْجِد ، فَدَعَاني رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي . فقَالَ : « أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ [الأنفال : ٢٤] »ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُعَلِّمُكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ في الْقُرْآنِ » ؟ فقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الَّذِي أُوتِيتُهُ »[2] . ١ : ٢١

= والخِداج : النقصان ، مصدر خَدَج ، وصفها بالمصدر نفسه مبالغة ، أو هي على حذف المضاف : أي ذات خداج .

(١) في « الإحسان » و « الأنواع والتقاسيم » ١/لوحة ٣٦٤ : الذي .

(٢) إسناده صحيح على شرط البخاري ، رجاله رجال الشيخين غير مُسدد ، فمن رجال البخاري . وأخرجه البخاري (٤٤٧٤) في التفسير : باب ما جاء في فاتحة الكتاب ، عن مُسَدَّد ، به .

وأخرجه أحمد ٤/٢١١ ، والبخاري (٥٠٠٦) في فضائل القرآن : باب فضل فاتحة الكتاب ، عن علي بن عبد الله ، كلاهما عن يحيى بن سعيد ، به .

وأخرجه الطيالسي (١٢٦٦) ، وأحمد ٣/٤٥٠ ، والبخاري (٤٦٤٧) في التفسير : باب ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول . . . ﴾ و (٤٧٠٣) باب ﴿ولقد =

قال أبو حاتِم رضي اللَّه عنه : قولُه ﷺ : « هي أعظمُ سورة » أراد به في الأجر ، لا أنَّ بعضَ القرآن أفضلُ من بعض[١] .

وأبو سعيد بن المعلى اسمه : رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة ، مات سنة أربع وسبعين .

ذكرُ البيانِ بأنَّ قارىء فاتحةِ الكتابِ وآخر سورة البقرة يُعطى ما يسأل في قراءته

٧٧٨ ـ أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا معاوية بن هشام ، عن عمار بن رُزَيْقٍ ، عن عبد اللَّه بن عيسى ، عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس ، قال : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ ، إِذْ سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وقال: «لقدْ فتِحَ بابٌ مِنَ السَّماءِ مَا فُتِحَ قَطُّ ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ لَهُ : أَبْشِرْ بِسُورَتَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُعْطَهُمَا نَبيٌّ كَانَ قَبْلَكَ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، لَنْ تَقْرَأَ مِنْهَا حَرْفاً إِلَّا أُعْطِيتَهُ»[٢] . ١ : ٢

= آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾ وأبو داود (١٤٥٨) في الصلاة : باب فاتحة الكتاب ، والنسائي ٢/١٣٩ في الافتتاح : باب تأويل قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ ، وفي « فضائل القرآن » (٣٥) ، وابن ماجة (٣٧٨٥) في الأدب : باب ثواب القرآن ، والطبراني ٢٢/٣٠٣ ، والبيهقي ٢/٣٦٨ ، والدولابي ١/٣٤ ، من طرق عن شعبة ، به .

(١) تقدم ص ٥٢ انتقاد هذا الذي انتهى إليه المؤلف ، فراجعه .

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم ، معاوية بن هشام وإن كان فيه كلام ينزل فيه عن رتبة الصحة ، قد توبع عليه ، وباقي رجاله ثقات .

وصححه الحاكم في « المستدرك » ١/٥٥٨ ـ ٥٥٩ من طريق أحمد بن خازم ، عن

ذكرُ نزولِ الملائكة عند قراءةِ سورةِ البقرة

٧٧٩ ـ أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بن مُجَاشِعٍ ، حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالد ، حدثنا حمادُ بنُ سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى

عن أُسَيْد بن حُضَيْرٍ ، أَنَّه قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنَا أَقْرَأُ اللَّيْلَةَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ إِذْ سَمِعْتُ وَجْبَةً مِنْ خَلْفِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّ فَرَسِي انْطَلَقَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْرَأْ يَا أَبَا عَتِيكٍ » ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا مِثْلُ المِصْبَاحِ مُدَلًّى بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يَقولُ : « اقْرَأْ يَا أَبَا عَتِيكٍ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « تِلْكَ المَلَائِكَةُ نَزَلَتْ لِقِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ مَضَيْتَ ، لَرَأَيْتَ العَجَائِبَ »[1] . ١ : ٢

= أبي غرزة ، عن عثمان بن أبي شيبة ، به ، ووافقه الذهبي .

وأخرجه مسلم (٨٠٦) في صلاة المسافرين : باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ، والنسائي ٢/١٣٨ في الافتتاح : باب فضل فاتحة الكتاب ، وفي « عمل اليوم والليلة » برقم (٧٢٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٢٥٥) ، والبغوي (١٢٠٠) ، من طرق عن أبي الأحوص ، عن عمار بن رُزَيق ، بهذا الإسناد ، وفيه عندهم « أبشر بنورين » بدل « بسورتين» .

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد، فمن رجال مسلم، وعبد الرحمن بن أبي ليلى كان عمره عند وفاة أسيد بن حضير أكثر من عشر سنوات، وهوأهل للتحمل .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٥٦٦) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن هدبة بن خالد ، بهذا الإسناد ، وأخرجه الحاكم ١/٥٥٤ من طريق عفان بن مسلم وموسى بن إسماعيل ، كلاهما عن حماد بن سلمة ، بهذا الإسناد ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، ونسبه الحافظ في« الفتح » ٩/٦٣إلى «فضائل القرآن » لأبي عبيد .

وأخرجه أحمد ٣/٨١ ، ومسلم (٧٩٦) في صلاة المسافرين : باب نزول السكينة لقراءة القرآن ، من طريق يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يزيد بن الهاد ، عن عبد الله بن خباب ، عن أبي سعيد الخدري ، عن أسيد، به . وذكر =

ذكرُ تمثيلِ النَّبيِّ ﷺ سورَةَ البقرة من القرآن بالسّنام مِن البعير

٧٨٠ ـ أخبرنا أحمدُ بنُ علي بن المثنى ، حدثنا الأزرقُ بن علي بن جَهْم ، حدثنا حسان بن إبراهيم ، حدثنا خالد بن سعيد المدني[١]، عن أبي حازم

عن سهل بن سعد ، قال : قالَ رَسُولُ اللَّه ، ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَاماً ، وَإِنَّ سَنَامَ القُرْآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ ، مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلاً ، لَمْ يَدْخُل الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلاَثَ لَيَالٍ ، وَمَنْ قَرَأَهَا نَهَاراً ، لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ »[٢] . ١ : ٢

الحافظ أن النسائي أخرجه أيضاً من هذا الطريق .

وعلقه البخاري (٥٠١٨) في فضائل القرآن:باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن ، عن الليث ، حدثني يزيد بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أسيد بن حضير . . . وقال : قال ابن الهاد : وحدثني هذا الحديث عبد الله بن خباب ، عن أبي سعيد الخدري ، عن أسيد بن حضير ، قال الحافظ : ووصله أبو عبيد في « فضائل القرآن » عن يحيىٰ بن بكير ، عن الليث بالإسنادين جميعاً . ومحمد بن إبراهيم التيمي من صغار التابعين ، ولم يدرك أسيد بن حضير ، فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث المذكور على الإسناد الثاني ، قال الإسماعيلي : محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير مرسل وعبد الله بن خباب عن أبي سعيد متصل . وانظر الحديث المتقدم برقم (٧٦٩) .

ورواية أحمد ومسلم : قال له رسول الله ﷺ : « تلك الملائكة كانت تستمع لك ، ولو قرأتَ لأصبحتْ يراها الناس ، ما تستتر منهم » ورواية البخاري : «تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأتَ لأصبحتْ ينظر الناس إليها ، لا تتوارى منهم» .

(١) في الأصل : المزني ، وهو تصحيف .

(٢) إسناده ضعيف لضعف خالد بن سعيد ، أورده العقيلي في « الضعفاء » ٦/٢ وقال : لا يتابع على حديثه ، ثم أورد له هذا الحديث من طريق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، عن الأزرق بن علي بهذا الإسناد ، ونقله عنه الإمام الذهبي في =

قال أبو حاتم : قوله ﷺ « لم يدخل الشيطان بَيتَه ثلاثةَ أيام » أراد به مردَةَ الشياطين دونَ غيرهم .

ذكرُ البيانِ بأنَّ الآيتينِ مِن آخرِ سورة البقرة تكفيانِ لمن قرأهما

٧٨١ ـ أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بن قُتيبة ، حدثنا حامدُ بنُ يحيى البَلْخِي ، حدثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيم ، عن عبدِ الرحمٰن بن يزيد ، قال :

لقيتُ أبا مسعود في الطواف فسألته عنه ، فحدثني أن رسول اللَّه ، ﷺ ، قال : « مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ ، كَفَتَاهُ »[1] . ٢: ١

= « الميزان » ١/٦٣١ ، وابن حجر في « اللسان » ٢/٣٧٦ ، وزاد الأخير : وذكره ابن حبان في « الثقات » ٦/٢٦٠ ، وهو خالد بن سعيد بن أبي مريم التيمي الذي أخرج له (د ق) ، وقال في « تهذيب التهذيب » ٣/٩٥ : وقال ابن المديني : لا نعرفه ، وساق له العقيلي خبراً استنكره ، وجهله ابن القطان .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٥٨٦٤) من طريق عبد اللّه بن أحمد بن حنبل والحسين بن إسحاق التستري ، كلاهما عن الأزرق بن علي بهذا الإسناد إلا أنه تحرف فيه خالد بن سعيد إلى سعيد بن خالد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٦/٣١٢ عن الطبراني ، وقال : وفيه سعيد بن خالد وهو ضعيف ، كذا قال ، وقد علمت أن الصواب خالد بن سعيد .

(١) إسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين غير حامد بن يحيى البلخي فقد روى له أبو داود ، وهو ثقة . سفيان : هو ابن عيينة ، ومنصور : هو ابن المعتمر ، وإبراهيم : هو النخعي .

وأخرجه أحمد ٤/١٢٢ ، والبخاري (٥٠٠٩) في فضائل القرآن : باب فضل سورة البقرة ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٧١٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (١١٩٩) ، من طرق عن سفيان ، به .

وأخرجه البخاري (٥٠٥١) في فضائل القرآن : باب في كم يقرأ القرآن ، من طريق سفيان أيضاً به ، لكن فيه : عن عبد الرحمن بن يزيد أخبره علقمة عن أبي مسعود ، ولقيته وهو يطوف بالبيت .

وأخرجه الطيالسي ٢/١٠ ، وأحمد ٤/١٢١ ، ومسلم (٨٠٧) (٢٥٥) في صلاة =

ذكرُ البيانِ بأن آخِرَ سورةِ البقرة إذا قُرِىءَ في دارٍ ثلاثَ ليالٍ أَمِنَ أَهلُ الدَّارِ دخولَ الشيطانِ عليهم

٧٨٢ ـ أخبرنا عمران بن موسى ، حدثنا هُدبةُ بن خالد ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا الأشعث بن عبد الرحمن الْجَرْمِيّ ، عن أبي قِلابة ، عن أبي الأشعث الصَّنْعاني

- المسافرين : باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ، وأبو داود (١٣٩٧) في الصلاة : باب تحزيب القرآن ، والترمذي (٢٨٨١) في فضائل القرآن : باب ما جاء في آخر سورة البقرة ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٧١٩) ، وابن ماجة (١٣٦٩) في إقامة الصلاة : باب ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل ، والدارمي ١/٣٤٩ في الصلاة : باب من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة ، و ٢/٤٥٠ في فضائل القرآن : باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي ، من طرق عن منصور ، به .

وأخرجه البخاري (٥٠٠٨) في فضائل القرآن : باب فضل سورة البقرة ، ومسلم (٨٠٨) ، من طريق الأعمش ، عن إبراهيم ، به .

وأخرجه أحمد ٤/١٢١، ومسلم (٨٠٨) (٢٥٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٧٢٠) ، وابن ماجة (١٣٦٨) ، من طرق عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن علقمة ، عن أبي مسعود .

وأخرجه الطيالسي ٢/١٠ ، والبخاري (٥٠٤٠) في فضائل القرآن : باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة ، ومسلم (٨٠٨) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (٧٢١) ، من طريق الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة وعبد الرحمن ، عن أبي مسعود .

وأخرجه أحمد ٤/١١٨ من طريق المسيب بن رافع ، عن علقمة ، عن أبي مسعود .

وقوله : « كفتاه » قال الحافظ : « أي : أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن ، وقيل : أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقاً ، سواء كان داخل الصلاة أم خارجها ، وقيل : معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً ، وقيل : معناه كفتاه كل سوء ، وقيل : كفتاه شر الشيطان . وقيل : دفعتا عنه شر الإنس والجن ، وقيل : معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر ، قال النووي : وقيل : من الآفات ، ويحتمل من الجميع » « فتح الباري » ٩/٥٦ .

عن النُّعمان بن بشير ، أن رسول اللَّه ، ﷺ ، قال : « الآيَتَانِ[1] خُتِمَ بِهِمَا سُورَةُ البَقَرَةِ لا تُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلاَثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبَهَا شَيْطَانٌ »[2] . ١ : ٢

ذكرُ فرارِ الشيطانِ من البيتِ إذا قُرِئَ فيه سورةُ البقرة

٧٨٣ ـ أخبرنا عبدُ اللَّه بن محمد ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا عبدُ الصمد ، حدثنا حمادُ بن سلمة ، عن سُهَيْلِ بنِ أبي صالح ، عن أبيه

عن أبي هُريرة ، عن رسولِ اللَّه ، ﷺ ، قال : « لاَ تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ، صَلُّوا فِيهَا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ يَسْمَعُ سُورَةَ البَقَرَةِ تُقْرَأُ فِيهِ »[3] . ١ : ٢

(١) في الأصل : الآيتين ، والمثبت من « موارد الظمآن » .

(٢) إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيح غير الأشعث بن عبد الرحمٰن الجرمي ، فقد روى له أصحاب السنن . وأبو قلابة : هو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي البصري .

وأخرجه أحمد ٤/٢٧٤ ، والترمذي (٢٨٨٢) في فضائل القرآن : باب ما جاء في آخر سورة البقرة ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٩٦٧) ، والدارمي ٢/٤٤٩ ، والبغوي في « شرح السنة » برقم (١٢٠١) ، من طرق عن حماد بن سلمة ، به ، وصححه الحاكم ١/٥٦٢ و٢/٢٦٠ ، ووافقه الذهبي .

وأخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٩٦٦) من طريق ريحان بن سعيد ، عن عباد بن منصور ، عن أيوب السختياني ، عن أبي قلابة ، عن أبي صالح الحارثي ، عن النعمان بن بشير .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٧١٤٦) من طريق عبد الله بن أحمد ، عن هدبة بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، عن أشعث بن عبد الرحمن ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن شداد بن أوس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام وأنزل فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان » .

(٣) إسناده صحيح على شرط مسلم، وعبد الصمد: هو ابن عبد الوارث. =

ذكرُ الاحترازِ منَ الشياطين نعوذُ باللَّه منهم بقراءة آيةِ الكُرْسِي

٧٨٤ ـ أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد بن سلم ، حدثنا عبدُ الرحمٰن بن إبراهيم ، حدثنا الوليدُ ، حدثنا الأَوْزاعي ، حدثنا يحيى بنُ أبي كثِير ، حدثني ابن أُبيّ بن كعب

أن أباهُ أخبَـرَهُ : أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ جَرِينٌ فيه تمْرٌ وَكانَ ممَّا يَتَعَاهَدُهُ ، فَيَجِدُهُ يَنْقُصُ ، فَحَرَسَهُ ذاتَ ليلَةٍ ، فَإِذَا هُو بِدَابَّةٍ كَهَيْئَةِ الْغلامِ المحْتَلِمِ . قَالَ : فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلامَ ، فقُلْتُ : مَا أنتَ ؛ جِنٌّ أَمْ إِنْسٌ ؟ فَقَالَ : جِنٌّ ، فقُلتُ : نَاوِلْنِي يَدَكَ ، فَإِذَا يَدُ كَلْبٍ وشَعْرُ كَلْبٍ ، فقُلتُ : هٰكَذَا خُلِقَ الْجِنُّ ، فقَالَ : لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنهُ مَا فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنِّي . فَقُلْتُ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قالَ : بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ ، قُلتُ : فَما الَّذِي يَحْرِزُنا مِنكُمْ ؟ فقَالَ :

= وأخرجه أحمد ٢/٣٣٧ عن عبد الصمد ، به .

وأخرجه أحمد ٢/٢٨٤ و ٣٧٨ و ٣٨٨ ، ومسلم (٧٨٠) في صلاة المسافرين : باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، والترمذي (٢٨٧٧) في فضائل القرآن : باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة » برقم (٩٦٥) ، والبغوي في « شرح السنة » برقم (١١٩٢) ، من طرق عن سهيل بن أبي صالح ، به .

ورواية مسلم والنسائي : « إن الشيطان ينفر . . » .

وفي الباب عن عبد الله بن مسعود عند النسائي في « عمل اليوم والليلة» برقم (٩٦٣) ، والبغوي في « شرح السنة » برقم (١١٩٤) .

وأخرجه موقوفاً على عبد الله بن مسعود : النسائي برقم (٩٦٤) ، والدارمي ٢/٤٤٧ ، وصححه الحاكم ٢/٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ووافقه الذهبي .

وقوله : « لا تتخذوا بيوتكم مقابر » أي خالية عن الذكر والطاعة ، فتكون كالمقابر، وتكونون كالموتى فيها .

هٰذِهِ الآيةُ ، آيةُ الكُرْسِيِّ ، قالَ : فَتَرَكْتُهُ . وَغَدَا أُبيٌّ إلى رَسُولِ اللَّه ، ﷺ فأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « صَدَقَ الْخَبِيثُ »[1] .

٢ : ١

(١) ابن أبي بن كعب ـ واسمه عبد الله كما جاء مصرحاً به في سند أبي الكبير ـ لم يوثقه أحد ، وما روى عنه غير يحيى بن أبي كثير ، وقول المؤلف بإثره : إنه الطفيل بن أُبي بن كعب مما انفرد به ، ولم يتابع عليه ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن إبراهيم ، فمن رجال البخاري .

وأخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » ١٠٨/٧ ، ١٠٩ من طريق العباس بن الوليد بن مزيد ، عن أبيه الوليد ، عن الأوزاعي ، به .

وأخرجه البخاري في «تاريخه» ٢٨/١ عن سليمان ، والبغوي في «شرح السنة» (١١٩٧) من طريق أبي أيوب الدمشقي كلاهما عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، به .

وأخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٩٦٠) من طريق عبد الحميد ابن سعيد ، عن مبشر بن إسماعيل ، عن الأوزاعي ، به . قال المزي كما في « تحفة الأشراف » ٣٨/١ : كذا قال : ابن أبي بن كعب ، ولم يسمه .

وأخرجه أبو يعلى في « مسنده الكبير » كما في « النكت الظراف » ٣٨/١ ، من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن مبشر بن إسماعيل ، عن الأوزاعي ، به ، لكن قال : عن عبد الله بن أبي بن كعب .

وأخرجه أبو نعيم في « دلائل النبوة » ٧٦٥/٢ ، من طريق الهقل بن زياد ، عن الأوزاعي ، به .

وأخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٩٦١) عن أبي داود الحراني ، عن معاذ بن هانىء ، والبخاري في «تاريخه» ٢٧/١ من طريق أبي داود الطيالسي ، كلاهما عن حرب بن شداد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن الحضرمي بن لاحق ، حدثني محمد بن أبي بن كعب قال : كان لجدي . . . ففي هذه الرواية والروايات التالية زيادة « الحضرمي بن لاحق » .

وأخرجه البخاري في «تاريخه» ٢٧/١ ـ ٢٨ ، والطبراني في «الكبير» برقم (٥١٤) من طريق موسى بن إسماعيل ، عن أبان بن يزيد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن الحضرمي بن لاحق ، عن محمد بن أبي بن كعب ، عن أبيه ، وذكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١١٧/١٠ ، ١١٨ رواية الطبراني ، وقال : ورجاله ثقات .

وأخرجه الحاكم ٥٦٢/١ من طريق أبي داود الطيالسي ، عن حرب بن شداد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن الحضرمي بن لاحق ، عن محمد بن عمرو بن أبي بن =

قال أبو حاتم : اسم ابن أُبيٍّ بن كعب هو الطفيل بن أُبيٍّ بن كعب .

ذكرُ الاعتصامِ من الدَّجَّالِ نعوذُ باللَّهِ من شره بقراءةِ عشر آياتٍ من سورةِ الكهف

٧٨٥ ـ أخبرنا أبو صخرة عبدُ الرحمن بنُ محمد ببغداد بين السُّورين ، حدثنا عبدُ الأعلى بن حماد ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد الغَطَفاني ، عن مَعْدان بن أبي طلحة اليَعْمُري

عن أبي الدرداء ، عن النبي ، ﷺ ، قال : « مَنْ قَرَأَ عَشْرَ

= كعب ، عن جده أبي بن كعب ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في « الدلائل » ٧/ ١٠٩ .

وأخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٩٦٢) ، عن إبراهيم بن يعقوب ، عن الحسن بن موسى ، عن شيبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن الحضرمي بن لاحق ، عن محمد ـ قال : وكان أُبي بن كعب جد محمد ـ قال : كان لأبي جُرن . . .

وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ١/ ٣٢٢ ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ في « العظمة » .

والجرين : موضع تجفيف التَّمْر ، وهو له كالبيدر للحنطة ، ويُجمع على جُرُن بضمتين .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري (٢٣١١) في الوكالة ، و(٣٢٧٥) في بدء الخلق ، و(٥٠١٠) في فضائل القرآن ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٩٥٨) و(٩٥٩) ، والبغوي في «شرح السنة» برقم (١١٩٦) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ٧/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، ومن حديث أبي أيوب الأنصاري عند الترمذي برقم (٢٨٨٠) ، وأبي نعيم في « دلائل النبوة » ٢/ ٧٦٦ ، ومن حديث معاذ بن جبل عند الطبراني ٢٠/ ٥١ و ١٠١ و ١٦١ ـ ١٦٢ ، وأبي نعيم ٢/ ٧٦٧ ، ومن حديث أبي أسيد الساعدي عند الطبراني ١٩/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، ومن حديث بريدة بن الحصيب عند البيهقي ٧/ ١١١

آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ ، عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ »[١] . ١ : ٢

ذكرُ البيانِ بأن الآيَ التي يَعْتَصِمُ المرءُ بقراءتها من الدجال هي آخِرُ سورةِ الكهف

٧٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير بتُسْتَر ، حدثنا محمدُ بنُ المثنى ، حدثنا محمدُ بن جعفر ، حدثنا شعبةُ ، عن قتادةَ ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان بن أبي طلحة

عن أبي الدرداء ، عن النبي ، ﷺ ، قال : « مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ »[٢] .

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير معدان بن أبي طلحة ، فمن رجال مسلم . وأخرجه أحمد ٦/٤٤٩ عن روح ، عن سعيد بن أبي عروبة ، بهذا الإسناد ولفظه «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال» .

وأخرجه أحمد ٥/١٩٦ و ٦/٤٤٩ ، ومسلم (٨٠٩) في صلاة المسافرين : باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ، وأبو داود (٤٣٢٣) في الملاحم : باب خروج الدجال ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٩٥١) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢٠٤) ، من طرق عن قتادة ، به ، وصححه الحاكم ٢/٣٦٨ ، ووافقه الذهبي ، ولفظ الجميع : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف . . . » .

(٢) إسناده صحيح كسابقه ، وأخرجه أحمد ٦/٤٤٦ من طريق محمد بن جعفر ، وحجاج عن شعبة ، به .

وأخرجه مسلم (٨٠٩) من طريقين عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، وقال عقبها : وقال همام من أول الكهف كما قال هشام . ينزع في ذلك إلى ترجيح روايتهما على رواية شعبة ، وهو الأشبه بالصواب ، لا سيما وقد وافقهما سعيد بن أبي عروبة وشيبان بن عبد الرحمن .

وقد أخرجه الترمذي (٢٨٨٦) من طريق محمد بن جعفر به ، ولفظه : « من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف . . . » .

وأخرجه النسائي في الكبرى كما في « تحفة الأشراف » ٨/٢٣٣ في فضائل القرآن (٥٠) ، وفي اليوم والليلة (٩٤٩) عن عمرو بن علي عن غندر ، به ، وقال : «من قرأ عشر آيات من الكهف» وقال في اليوم والليلة (٩٥٠) عن إبراهيم بن الحسن ، عن =

ذكرُ الأمرِ بالإكثارِ من قراءة سورة تباركَ الذي بيده الملك

٧٨٧ ـ أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمد الأزدي ، قال : حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم ، قال : قلت لأبي أسامة(١) : أحَدَّثكم شعبة ، عن قتادة ، عن عَبّاس(٢) الْجُشَمِيّ

عن أبي هُريرة ، عن رسول اللَّه ، ﷺ ، قال : « إن سُورَةً في الْقُرْآنِ ـ ثَلاَثُونَ آيةً ـ تَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١] » ؟ فَأَقَرَّ بِهِ أَبُو أُسَامَةَ وَقَالَ : نَعَمْ(٣) . ١ : ٨٠

= حجاج بن محمد ، عن شعبة به : « العشر الأواخر » وفي اليوم والليلة (٩٥١) عن أحمد بن سليمان عن عفان ، عن همام ، به : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف » .

(١) واسمه حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي ، روى له الجماعة ، وتحرف في الأصل إلى « أمامة » .

(٢) تصحف في الأصل الى « عياش » .

(٣) إسناده حسن ، عباس الجشمي : يقال : اسم أبيه عبد الله ، روى عن عثمان وأبي هريرة ، وعنه : قتادة ، وسعيد الجريري ، وذكره المؤلف في « الثقات » ٥ / ٢٥٩ ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين .

وأخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » برقم (٧١٠) عن إسحاق بن إبراهيم ، به .

وأخرجه ابن ماجة (٣٧٨٦) في الأدب : باب ثواب القرآن ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، به .

وأخرجه أحمد ٢ / ٢٩٩ و ٣٢١ ، وأبو داود (١٤٠٠) في الصلاة : باب في عدد الأي ، والترمذي (٢٨٩١) في فضائل القرآن : باب ما جاء في فضل سورة الملك ، من طرق عن شعبة ، به وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

وصححه الحاكم ١ / ٥٦٥ من طريق أحمد بن حنبل ، ووافقه الذهبي .

وصححه أيضاً ٢ / ٤٩٧ من طريق أبي داود الطيالسي ، عن عمران القطان ، عن قتادة ، به . =

قال أبو حاتم رضي الله عنه : قولُه ﷺ : « تستغفر

= وفي الباب عن ابن عباس عند الترمذي (٢٨٩٠) وفي سنده يحيى بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف .

وعن أنس، عند الطبراني في «الصغير» ١/١٧٦، من طريق سليمان بن داود بن يحيى الطبيب البصري، حدثنا شيبان بن فروخ الأبلي ، حدثنا سلام بن مسكين ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ « سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك » .

وزاد الهيثمي نسبته الى الطبراني في « الأوسط » وقال : ورجاله رجال الصحيح ، وعن ابن مسعود مرفوعاً « سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر » أخرجه أبو الشيخ في « طبقات المحدثين بأصبهان » الورقة ١٣٣ وسنده حسن . وأخرجه موقوفاً على ابن مسعود ، الطبراني في«الكبير » (١٠٢٥٤) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم ، عن سهيل ابن أبي صالح ، عن عرفجة بن عبد الواحد ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : « كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة ، وإنها في كتاب الله ، من قرأ بها في كل ليلة ، فقد أكثر وأطيب » وذكره الهيثمي في « المجمع » ٧/١٢٧ ، وقال : رجاله ثقات .

وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٦٠٢٥) ومن طريقه الطبراني (٨٦٥١) عن سفيان الثوري عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود قال : يؤتى الرجل في قبره ، فتؤتى رجلاه ، فتقولان : ليس لكم على ما قبلنا سبيل ، قد كان يقرأ علينا سورة الملك ، ثم يؤتى جوفه ، فيقول : ليس لكم علي سبيل ، كان قد أوعى في سورة الملك، ثم يؤتى رأسه ، فيقول : ليس لكم على ما قبلي سبيل ، كان يقرأ بي سورة الملك . قال ابن مسعود : « فهي المانعة تمنع عذاب القبر ، وهي في التوراة سورة الملك ، من قرأها في ليلة ، فقد أكثر وأطيب » . وهذا سنده حسن، وصححه الحاكم ٢/٤٩٨ ، ووافقه الذهبي .

وأخرجه عبد الرزاق (٦٠٢٤) ومن طريقه الطبراني (٨٦٥٠) عن معمر ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود قال : « مات رجل فجاءته ملائكة العذاب ، فجلسوا عند رأسه فقال : لا سبيل لكم إليه قد كان يقرأ سورة الملك ، فجلسوا عند رجليه ، فقال : لا سبيل لكم إليه ، قد كان يقوم علينا بسورة الملك ، فجلسوا عند بطنه، فقال: لا سبيل لكم عليه إنه أوعى في سورة الملك فسميت المانعة » مثل هذا لا يقال من قبل الرأي ، فيكون له حكم الرفع .

لصاحبها » أراد به ثواب قراءتها ، فأطلقَ الاسمَ على ما تولَّدَ منه وهو الثوابُ ، كما يُطلق اسمُ السورة نفسها عليه . وكذلك قولُه ﷺ في خبر أبي أمامة[1] أرادَ به ثوابَ القرآن، وثـوابَ البقرة، وآل عمران ، إذ العربُ تطلق في لغتها اسمَ ما تولَّـد من الشيءِ على نفسه كما ذكرناه .

ذكر استغفار ثواب قراءة «تبارك الذي بيده الملك» لمن قرأه

٧٨٨ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، حدثني قتادة ، عن عبَّاس الْجُشَمِيّ

عن أبي هريرة ، عن النَّبي ، ﷺ ، قال : « سُورَةٌ في الْقُرْآنِ ، ثَلاَثُونَ آيةً ، تَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١] »[2] . ١ : ٢

ذكرُ الأمرِ بقراءة قُلْ يا أيُّها الكافِرونَ لِمَنْ أرادَ أن يأخُذَ مضجعَه

٧٨٩ ـ أخبرنا أبو عُروبةَ بحَرَّان ، قال : حدثنا محمدُ بنُ وهب بن أبي كريمة ، قال : حدثنا محمدُ بنُ سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن زيد ابن أبي أُنَيْسة ، عن أبي إسحاقَ ، عن فروةَ بن نوفلٍ الأشجعي

عن أبيه ، قال : دَخَلْتُ عَلَى النَّبيِّ ، ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا نَبيَّ اللَّهِ ، عَلِّمْنِي شَيْئاً أَقُولُهُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي ، قالَ : « اقْرَأْ ﴿ قُلْ

---

(١) وهو خبر صحيح رواه المؤلف برقم (١١٦)، فانظر تخريجه ثمت .

(٢) إسناده حسن ، وهو مكرر ما قبله .

يَا أَيُّهَا الْكافِرُونَ ﴾ [الكافرون : ١] »[١] .

ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الفعل

٧٩٠ ـ أخبرنا الصوفي ، قال : حدثنا علي بن الجعد ، قال : أخبرنا زهيرُ بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن فروةَ بن نَوْفل

عن أبيه ، أن رسُولَ اللَّه ، ﷺ ، قال : « هَلْ لَكَ فِي رَبِيبَةٍ يَكْفُلُهَا رَبِيبٌ »[٢] ؟ قالَ : ثُمَّ جَاءَ فَسَأَلَهُ النبيُّ ، ﷺ ،فَقَالَ: تَرَكْتُهَا عِنْدَ أُمِّهَا[٣] . قَالَ : « فمجيءُ مَا جَاءَ بِكَ ؟ » قَالَ : جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي شَيْئاً أَقُولُهُ عِنْدَ مَنَامِي ، قَالَ : « اقْرَأْ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [ثم] نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا ، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ »[٤] .

---

(١) رجاله ثقات ، رجال الصحيح غير محمد بن وهب ، فقد روى له النسائي وهو صدوق . وأبو عبد الرحيم : اسمه خالد بن يزيد ، ويقال : ابن أبي يزيد الحراني من رجال مسلم . وأخرجه أحمد ٥/٤٥٦ ، والترمذي (٣٤٠٣) في الدعوات ، من طريق يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق السَّبِيعي ، بهذا الإسناد ، وانظر الحديث الآتي .

وأخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (٨٠٢) ، من طريق اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن فروة بن نوفل ، عن أبيه ، قال : أتى ظئر زيد بن ثابت إلى النبي ﷺ ، فسأله أن يعلمه . .

(٢) في « المسند » و « المستدرك » قال : دفع إلي النبي ﷺ ابنة أم سلمة وقال : إنما أنت ظئري ، وانظر « النكت الظراف » ٩/٦٤ .

(٣) أي : من الرضاعة .

(٤) إسناده صحيح على شرط الصحيح ، وهو في «مسند علي بن الجعد» (٢٦٥٤) وأخرجه أبو داود (٥٠٥٥) في الأدب : باب ما يقول عند النوم ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٨٠١) ، وفي «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» ٩/٦٣ ، والدارمي ٢/٤٥٩ ، والحاكم ٢/٥٣٨ ، من طرق عن زهير بن معاوية ، به ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٦/٤٠٥ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » . =

ذكرُ تفضلِ اللَّه جَلَّ وعلا على قارىء سورة الإخلاص بإعطائه أجرَ قراءةِ ثُلُثِ القرآن

٧٩١ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيدِ بنِ سنان العابد ، أخبرنا أحمدُ بن أبي بكر ، عن مالك ، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، عن أبيه

عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ، أَتَى رَسُولَ اللَّه ، ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا ، فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ »(١) . ١ : ٢

= وأخرجه الترمذي (٣٤٠٣) في الدعوات ، من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن رجل أن فروة . . . وهذا إسناد منقطع . وقال الترمذي : والرواية الأخرى أصح يعني دون قوله : عن رجل .

وصححه الحاكم ١ / ٥٦٥ من طريق مالك بن إسماعيل ، عن إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن فروة ، به ، ووافقه الذهبي . وانظر ما قبله .

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو في « الموطأ » ١ / ٢٠٨ في القرآن : باب ما جاء في ﴿قل هو الله أحد﴾ ، ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٣ / ٣٥ ، والبخاري (٥٠١٣) في فضائل القرآن : باب فضل ﴿قل هو الله أحمد﴾ ، و (٦٦٤٣) في الأيمان والنذور : باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ، و (٧٣٧٤) في التوحيد : باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، وأبو داود (١٤٦١) في الصلاة : باب في سورة الصمد ، والنسائي ٢ / ١٧١ في الافتتاح : باب الفضل في قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، وفي « عمل اليوم والليلة » برقم (٦٩٨) ، والبغوي في « شرح السنة » برقم (١٢٠٩) .

قال البخاري : زاد إسماعيل بن جعفر ، عن مالك ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري : أخبرني أخي قتادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي ﷺ . . » وهو بهذه الرواية عند البخاري (٥٠١٤) و (٧٣٧٤) . وقتادة بن النعمان أخو أبي سعيد لأمه .

وفي الباب عن ابن مسعود وأبي بن كعب وأبي أيوب الأنصاري وغيرهم ، انظر =

ذكرُ البيانِ بأنَّ العَرَبَ في لغتها تَنْسِبُ الفعلَ إلى الفعل نفسِه كما تَنْسِبُه إلى الفاعِل والأمر سواء

٧٩٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا حَوْثَرَةُ بن أَشْرَسَ، حدثنا مبارك بن فَضَالَة، عن ثابتٍ البُنَاني

عن أنس بن مالك، أَنَّ رَجُلاً قالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، إنِّي أُحِبُّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَقَالَ النبيُّ، ﷺ: «حُبُّكَ إيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ»[1]. ٢: ١

= «عمل اليوم والليلة» للنسائي من رقم (٦٧٣) ـ (٧٠٥)، والدارمي ٢/ ٤٦٠ ـ ٤٦١.

قوله: «أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ»، قال الحافظ: القارىء هو قتادة بن النعمان، أخرج أحمد من طريق أبي الهيثم عن أبي سعيد قال: باتَ قتادة بن النعمان يقرأ من الليل كله قل هو الله أحد، لا يزيد عليها...» الحديث. والذي سمعه لعله أبو سعيد راوي الحديث لأنه أخوه لأمه، وكانا متجاورين، وبذلك جزم ابن عبد البر، فكأنه أبهم نفسه وأخاه.

قوله: «يتقالّها»: بتشديد اللام، وأصله يتقاللها، أي يعتقد أنها قليلة.

وقوله: «إنها لتعدل ثلث القرآن» قال الحافظ: حمله بعض العلماء على ظاهره، فقال: هي ثلث باعتبار معاني القرآن، لأنه أحكام وأخبار وتوحيد، وقد اشتملت على القسم الثالث، فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار، ويستأنس لهذا بما أخرجه أبو عبيدة من حديث أبي الدرداء قال: جزّأ النبي ﷺ القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن». وقال القرطبي في «المفهم»: اشتملت هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور، وهما: الأحد، الصمد، لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة، الموصوفة بجميع أوصاف الكمال. انظر «فتح الباري» ٩/ ٥٩ ـ ٦٢، و ١٣/ ٣٥٧.

(١) إسناده حسن، حوثرة بن أشرس ذكره المؤلف في «الثقات» ٨/ ٢١٥، وروى عن جماعة، وروى عنه عبد الله بن أحمد، ومسلم بن الحجاج خارج الصحيح، وأبويعلى وغيرهم، وقد توبع عليه، وباقي رجاله ثقات، ومبارك بن فضالة قد صرح بالتحديث في =

ذكرُ إثباتِ محبَّة اللَّهِ لمحبي سُورةِ الإخلاص

٧٩٣ ـ أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد بن سلم ، حدثنا حرملةُ بنُ يحيى ، حدثنا ابنُ وهب ، أخبرني عمرو بنُ الحارث ، عن سعيدِ بن أبي هلال ، أن أبا الرجال محمدَ بنَ عبد الرحمٰن ، حدَّثه عن أُمِّه عمرة بنت عبد الرحمن

عن عائشة ، أنَّ رسُولَ اللَّه ، ﷺ ، بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ فَكانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ في صَلَاتِهِمْ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا ، ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، فقَالَ : « سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ صَنَعَ هٰذَا » ؟ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَهَا ، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ »(١) . ١ : ٢

ذكرُ البيانِ بأنَّ حُبَّ المرءِ سورةَ الإخلاص بالمداومة على قراءتها يُدْخِلُهُ الجنةَ

٧٩٤ ـ أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا مُصعبُ بنُ عبد اللَّه الزُّبيري ، حدثنا

= رواية المسند ٣/ ١٥٠ ، والدارمي فانتفت شبهة تدليسه ، وهو في «مسند أبي يعلى» (٣٣٣٦) .

وأخرجه أحمد ٣/ ١٤١ و١٥٠ ، والترمذي (٢٩٠١) في فضائل القرآن : باب ما جاء في سورة الإخلاص ، والدارمي ٢/ ٤٦٠ ، ٤٦١ في فضائل القرآن : باب في فضل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، والبغوي في « شرح السنة » برقم (١٢١٠) ، من طرق عن المبارك بن فضالة ، به . وسيرد برقم (٧٩٤) من طريق عبيد الله بن عمر ، عن ثابت البناني ، عن أنس .

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة ، فمن رجال مسلم . وأخرجه البخاري (٧٣٧٥) في التوحيد : باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ ، وأشار إليه في فضائل القرآن : باب فضل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال : فيه عمرةُ عن عائشة عن النبي ﷺ ، وأخرجه مسلم (٨١٣) في صلاة المسافرين ، والنسائي ٢/ ١٧١ في الافتتاح : الفضل في قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، من طرق عن ابن وهب ، به .

عبدُ العزيز بن محمد ، عن عُبَيْد اللَّه بن عمر ، عن ثابت

عن أنس ، أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَلْزَمُ قِرَاءَةَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في الصَّلاَةِ مَعَ كُلِّ سُورَةٍ ، وَهُوَ يؤُمُّ بِأَصْحَابِهِ ، فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فيه ، فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّهَا ، قَالَ : « حُبُّهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ »[1] . ١ : ٢

ذكرُ البيانِ بأن القارىءَ لا يقرأ شيئاً أبلغَ له عند اللَّهِ جَلَّ وعلا مِن قُلْ أعوذُ بربِّ الفَلَقِ

٧٩٥ ـ أخبرنا الفضلُ بن الحُباب ، حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا ليثُ بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أسلم أبي عمران

---

(١) عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي : صدوق إلا أن حديثه عن عبيد اللَّه بن عمر منكر فيما قاله النسائي ، وقال أحمد بن حنبل : إذا حدث من كتابه ، فهو صحيح ، وإذا حدث من كتب الناس وهم ، وكان يقرأ من كتبهم فيخطىء ، وربما قلب حديث عبد الله بن عمر يرويها عن عبيد الله بن عمر، قلت: لكنه متابع وباقي رجاله ثقات، وهوفي «مسند أبي يعلى» (٣٣٣٥) .

وقد علقه البخاري (٧٧٤) في الأذان : باب الجمع بين السورتين في الركعة ، فقال : وقال عبيد الله بنُ عمر ، عن ثابت ، عن أنس . . وأخرجه الترمذي (٢٩٠١) في فضائل القرآن : باب ما جاء في سورة الإخلاص ،عن البخاري ، عن إسماعيل بن أبي أويس ، والبيهقي ٢/٦١ في السنن ، من طريق محرز بن سلمة ، كلاهما عن عبد العزيز ابن محمد الدراوردي بهذا الإسناد ، وقال الترمذي : حسن غريب صحيح من حديث عبيدالله ، عن ثابت ، وقال : وقد روى مبارك بن فضالة ، عن ثابت ، فذكر طرفاً وهو الحديث المتقدم برقم (٧٩٢) عند المؤلف قال الحافظ في « الفتح » ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨ : وذكر الطبراني في « الأوسط » أن الدراوردي تفرد عن عبيد اللَّه ، وذكر الدارقطني في « العلل » أن حماد بن سلمة خالف عبيد اللَّه في إسناده ، فرواه عن ثابت ، عن حبيب بن سبيعة مرسلاً ، قال : وهو أشبه بالصواب ، وإنما رجحه ، لأن حماد بن سلمة مقدم في حديث ثابت ، لكن عبيد اللَّه بن عمر حافظ حجة ، وقد وافقه مبارك في إسناده ، فيحتمل أن يكون لثابت فيه شيخان .

عن عُقبة بن عامر قال : تَبعْتُ النَّبيَّ ﷺ ، يَوْماً وَهُوَ رَاكِبٌ ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى يَدِهِ فَقُلْتُ : يَا رسُولَ اللَّهِ ، أَقْرِئْني مِنْ سُورَةِ هُودٍ وَمِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ شَيْئاً أَبْلَغَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ »(١) . ٢ : ١

(١) إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أسلم بن يزيد أبي عمران التجيبي ، فقد روى له أصحاب السنن وهو ثقة . وأخرجه أحمد ٤/ ١٥٩ ، والنسائي ٢/ ١٥٨ في الافتتاح : باب الفضل في قراءة المعوذتين ، و٨/ ٢٥٤ في الاستعاذة ، والبغوي في «شرح السنة» (١٢١٣) ، والطبراني ١٧/ ٨٦٠ ، من طرق عن ليث بن سعد ، به .

وأخرجه أحمد ٤/ ١٤٩ من طريق ليث ، به ، لكن بزيادة هاشم بين يزيد وأسلم ، ويغلب على الظن أن هذه الزيادة خطأ .

وأخرجه أحمد ٤/ ١٥٥ ، والدارمي ٢/ ٤٦١ ، ٤٦٢ ، من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد ، عن حيوة وابن لهيعة ، والطبراني ١٧/ ٨٦١ من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث ثلاثتهم عن يزيد بن أبي حبيب ، به . وإسناده صحيح .

وصححه الحاكم ٢/ ٥٤٠ ، ووافقه الذهبي ، من طريق يحيى بن أيوب ، عن يزيد بن أبي حبيب ، به .

وأخرجه الطبراني ١٧/ ٧٨٩ عن محمد التمار ، عن أبي الوليد الطيالسي ، عن ليث ، عن يزيد ، عن أبي الخير ، عن عقبة .

وأخرجه أحمد ٤/ ١٤٤ و ١٥٠ و ١٥٢ ، ومسلم (٨١٤) (٢٦٥) في صلاة المسافرين : باب فضل قراءة المعوذتين ، والترمذي (٢٩٠٢) في فضائل القرآن : باب ما جاء في المعوذتين ، والنسائي ٨/ ٢٥٤ في الاستعاذة ، وفي فضائل القرآن في « الكبرى » كما في تحفة الأشراف ٧/ ٣١٥ ، والدارمي ٢/ ٤٦٢ ، والبيهقي في « السنن » ٢/ ٣٩٤ ، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عقبة .

وأخرجه أحمد ٤/ ١٤٩ ، ١٥٠ و ١٥٣ ، وأبو داود (١٤٦٢) في الصلاة : باب في المعوذتين ، والنسائي ٨/ ٢٥٢ في الاستعاذة ، والبيهقي ٢/ ٣٩٤ ، من طريق معاوية بن صالح ، عن العلاء بن الحارث ، عن القاسم مولى معاوية ، عن عقبة .

وأخرجه أحمد ٤/ ١٥١ ، ومسلم (٨١٤) (٢٦٤) ، والنسائي ٢/ ١٥٨ ، من طريقي أبي عوانة وجرير ، عن بيان ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عقبة ، بلفظ : =

ذكرُ البيانِ بأن القارىء لا يقرأ شيئاً يُشْبِهُ قل أعوذُ بربِّ الفَلَقِ وقُل أعوذُ بربِّ الناس

٧٩٦ ـ أخبرنا محمدُ بنُ الحسين بن مكرم البزار بالبصرة ، قال : حدثنا عمرو بنُ علي بن بحر ، حدثنا بَدَلُ بن المُحَبَّرِ ، قال : حدثنا شدادُ ابنُ سعيد أبو طلحة الرَّاسبي ، قال : حدثنا الجُرَيْري ، عن أبي نَضْرَة عن جابر ، قال : قال رسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « اقْرَأْ يَا جَابِرُ » . قَالَ : قُلْتُ مَا أَقْرَأُ بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ ؟ قَالَ : « ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ » . فَقَرَأْتُهُمَا ، فقال ﷺ : « اقْرَأْ بِهِمَا وَلَنْ تَقْرَأَ بِمِثْلِهِمَا »[1] . ١ : ٢

= « ألم تر آيات أنزلت الليلة لم يُر مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس » .

وأخرجه أحمد ٤/٢٠١ من طريق الليث ، عن حسين بن أبي حكيم ، والترمذي (٢٩٠٣) من طريق ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، كلاهما عن عُلَيّ بن رباح ، عن عقبة ، بلفظ : « أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة» .

وأخرجه أحمد ٤/١٤٤ و ١٤٦ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥١ ، والنسائي ٨/٢٥١ ـ ٢٥٤ في الاستعاذة ، وفي « عمل اليوم والليلة » برقم (٨٨٩) ، والدارمي ٢/٢٦٤ ، والبيهقي ٢/٣٩٤ ، ٣٩٥ ، من طرق عن عقبة ، به .

وقد أورد الحافظ ابن كثير في « تفسيره » : تفسير سورتي المعوذتين الطرق الكثيرة لحديث عقبة ، وقال : فهذه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه ، تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث .

(١) شداد بن سعيد : صدوق يخطىء ، فحديثه حسن ، والجريري : هو سعيد بن إياس ، ثقة روى له الجماعة إلا أنه اختلط قبل موته بثلاث سنين ، وبقية رجاله ثقات ، أبو نضرة : هو المنذر بن مالك العبدي . ويشهد له حديث عقبة المتقدم برقم (٧٩٥) فيتقوى به .

وأخرجه النسائي في الاستعاذة ٨/٢٥٤ عن عمرو بن علي بن بحر ، بهذا الإسناد .

وأورده السيوطي في «الدرر المنثور» ٨/٦٨٥ ، وزاد نسبته إلى ابن الضريس ، وابن الأنباري ، وابن مردويه .

ذكرُ الإخبار عما يُسْتَحَبُّ للمرء قراءَة المُعَوِّذَتَيْنِ في أسبابه

٧٩٧ ـ أخبرنا عِمران بنُ موسى بن مجاشع ، حدثنا هُدبة بن خالد ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زِرٍّ ، قال : قلت لأبيّ بن كعب : إن ابن مسعود لا يَكْتُبُ في مُصْحَفه المعوذتين ، فقال : قال لي رسولُ اللّهِ ، ﷺ : « قَالَ لِي جِبْرِيلُ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾ فَقُلْتُها ، وَقَالَ لي : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ فَقُلْتُها » . فَنَحْنُ نَقُولُ مَا قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ[1] . ١ : ٢

---

(١) إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود ، وقد تابعه عليه عبدة بن أبي لبابة كما سيرد . فهو صحيح .

وأخرجه أحمد ٥/١٢٩ عن عفان ، عن حماد بن سلمة ، بهذا الإسناد .

وأخرجه الحميدي (٣٧٤) ومن طريقه البيهقي ٢/٣٩٤ ، وأحمد ٥/١٣٠ ، والبخاري (٤٩٧٧) في التفسير: باب سورة قل أعوذ برب الناس، من طريق سفيان، حدثنا عبدة بن أبي لبابة ، وعاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش ، قال: قلت لأُبَيّ : إن أخاك يحكهما من المصحف ، فلم ينكر . قيل لسفيان: ابن مسعود ! قال : نعم . وليسا في مصحف ابن مسعود ، كان يرى رسول الله ﷺ يعوذ بهما الحسن والحسين ، ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته ، فظن أنهما عوذتان ، وأصر على ظنه ، وتحقق الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إياه . لفظ أحمد .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » ٨/٧٤٢ ، ٧٤٣ : قال البزار : ولم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأهما في الصلاة . قلت : (القائل ابن حجر) : هو في « صحيح مسلم » عن عقبة بن عامر وزاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر « فإن استطعت أن لا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل» وأخرج أحمد ٥/٧٩ من طريق أبي العلاء بن الشخير ، عن رجل من الصحابة أن النبي ﷺ أقرأه المعوذتين ، وقال له : « إذا أنت صليت ، فاقرأ بهما » وإسناده صحيح ، ولسعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل أن النبي ﷺ صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين .

وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار ، وتبعه عياض وغيره ما حكي عن ابن مسعود ، فقال : لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن ، وإنما انكر =

ذكرُ الإباحةِ للمرء أن يَقْرَأَ القُرآنَ وهو وَاضِعٌ رَأسَه في حِجر امرأتِهِ إذا كانت حائضاً

٧٩٨ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ محمد الهَمداني ، قال : حدثنا عبدُ الجبار بن العلاء ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن منصورِ بن عبد الرحمٰن ، عن أمهِ عن عائشة قالت : كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَضَعُ رَأْسَهُ في حِجْرِ إحْدَانَا ، فَيَتْلُو الْقُرْآنَ وهِيَ حَائِضٌ(١) . ٤ : ١

= إثباتهما في المصحف ، فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئاً إلا إن كان النبي ﷺ أذن في كتابته فيه ، وكأنه لم يبلغه الإذن في ذلك ، قال : فهذا تأويل منه ، وليس جحداً لكونهما قرآناً .

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، عبد الجبار بن العلاء من رجال مسلم، ومن فوقه من رجال الشيخين وأم منصور اسمها صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، روى لها الجماعة. وقد تحرفت في «الأصل» إلى «أبيه» وصححت في الهامش.

وأخرجه عبد الرزاق (١٢٥٢) ، والحميدي برقم (١٦٩) ، وأحمد ٦/١٤٨ و ١٩٠ و ٢٠٤ ، والبخاري (٧٥٤٩) في التوحيد : باب قول النبي ﷺ : « الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة » ، وأبو داود (٤٦٠) في الطهارة : باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها ، والنسائي ١/١٤٧ في الطهاره : باب في الذي قرأ القرآن ورأسه في حجر امرأته وهي حائض ، و ١/١٩١ في الحيض : باب الرجل يقرأ القرآن ورأسه في حجر امرأته وهي حائض ، وابن ماجة (٦٣٤) في الطهارة : باب الحائض تتناول الشيء من المسجد ، وأبو عوانة ١/٣١٣ ، من طرق ، عن سفيان ، به .

وأخرجه أحمد ٦/١١٧ و١٣٥ و١٥٨ و ٢٥٨ ، والبخاري (٢٩٧) في الحيض : باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض ، ومسلم (٣٠١) في الحيض : باب جواز غسل الحائض رأس زوجها ، والبيهقي في « السنن » ١/٣١٢ ، والبغوي في « شرح السنة » برقم (٣١٩) من طريق علي بن عاصم وزهير بن معاوية وداود بن عبد الرحمن المكي ، عن منصور بن عبد الرحمن ، به .

وأخرجه أحمد ٦/٦٨ ، ٦٩ و ٧٢ ، من طريق ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، به .

وفي الحديث جواز ملامسة الحائض ، وأن ذاتها وثيابها على الطهارة، ما لم تلحق شيئاً منها نجاسة ، وفيه جواز القراءة بقرب محل النجاسة. انظر « فتح الباري » ١/٤٠٢ .

ذكرُ الإباحةِ لغير المتطهِّرِ أن يقرأ كتابَ اللّهِ ما لم يكن جُنُباً

٧٩٩ ـ أخبرنا أبو قريش محمدُ بنُ جمعة الأصم ، قال : حدثنا محمدُ بنُ ميمون المكي ، قال : حدثنا سفيانُ بنُ عيينة ، عن شُعبة ومسعر ، وذكر أبو قريش آخر معهما ، عن عمرو بنِ مرة ، عن عبد اللّهِ بن سَلِمَة

عن عليّ قال : كَانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، لَا يَحْجُبُهُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآن ، مَا خَلَا الْجَنَابَة [1] . ٤ : ١

---

(١) حديث حسن، عبد الله بن سَلِمة، بكسر اللام، هو المرادي الكوفي، روى له أصحاب «السنن»، ووثقه المؤلف والعجلي ص ٢٥٨ ، ويعقوب بن شيبة، وقال شعبة عن عمرو بن مرة: كان عبدُ الله بن سَلمة يحدثنا فكان قد كبر، فكنا نعرف وننكر. وقال الحافظ في « التقريب » : صدوق تغير حفظه . وانظر تتمة التعليق . وباقي رجال الإسناد ثقات .

وأخرجه الحميدي (٥٧)، والطيالسي ١/٥٩ ، وأحمد ١/٨٣ و٨٤ و١٠٧ و١٢٤ ، وأبو داود (٢٢٩) في الطهارة : باب في الجنب يقرأ القرآن ، والنسائي ١/١٤٤ في الطهارة : باب حجب الجنب من قراءة القرآن ، وابن ماجة (٥٩٤) في الطهارة : باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة ، والطحاوي ١/٨٧ ، وابن الجارود في « المنتقى » (٩٤) ، والدارقطني ١/١١٩ ، والبيهقي في «السنن» ١/٨٨ ، ٨٩ ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٧٣) ، وصححه ابن خزيمة برقم (٢٠٨) ، والحاكم ٤/١٠٧ ، ووافقه الذهبي ، من طرق عن شعبة بهذا الإسناد . قال شعبة : هذا الحديث ثلث رأس مالي . وقال : لا أروي أحسن منه عن عمرو بن مرة . وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » ١/٤٠٨ : والحق أنه من قبيل الحسن يصلح للحجة .

وأخرجه ابن أبي شيبة ١/١٠١ ، ١٠٢ ، والترمذي (١٤٦) في الطهارة : باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً ، والنسائي ١/١٤٤ ، من طرق عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، به . قال الترمذي : حسن صحيح .

وأخرجه الحميدي (٥٧) ، وابن أبي شيبة ١/١٠٢ ، وأحمد ١/١٣٤ ، =

٨٠٠ ـ أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بن قتيبة ، قال : حدثنا حامدُ بن يحيى ، قال : حدثنا سفيانُ بن عيينة ، عن مسعر وشعبة ، وذكر ابن قتيبة آخر معهما ، عن عمرو بن مُرّة ، عن عبد اللّه بن سَلِمَة عن عليّ بن أبي طالب، أَنَّ رسُولَ اللّه ﷺ لَمْ يَكُنْ يَحْجُبُهُ مِنْ قِرَاءَةِ القرآن شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جُنُبَاً (١) . ٥ : ٣١

ذكرُ خبرٍ قد يُوهِمُ من لم يُحْكِمْ صناعةَ العلم أنه مُضَادٌّ لخبر علي بن أبي طالب الذي ذَكَرْنَاه

٨٠١ ـ أخبرنا محمدُ بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف ، قال :

= والترمذي (١٤٦) ، وابن عدي في « الكامل في الضعفاء » ٤/١٤٨٧ ، من طرق عن محمد بن أبي ليلى ، عن عمرو بن مرة ، به . قال ابن عدي : وقد روى عبد الله بن سلمة عن علي وعن حذيفة وعن غيرهما غير هذا الحديث ، وأرجو أنه لا بأس به .

وقد توبع عبد الله بن سلمة في معنى حديثه هذا عن علي ، فأخرج أحمد ١/١١٠ عن عائذ بن حبيب ، عن عامر بن السِّمْط ، عن أبي الغريف قال : أتى علي رضي الله عنه بوَضُوء ، فمضمض . . . . ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ توضأ ، ثم قرأ شيئاً من القرآن ، ثم قال : « هذا لمن ليس بجنب ، فأما الجنب فلا ولا آية » . ونسبه الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١/٢٧٦ إلى أبي يعلى ، وقال : ورجاله موثقون . وأبو الغريف : هو عبيد الله بن خليفة الهمداني ، المرادي ، وثقه ابنُ حبان ، وكان على شرطة علي .

ورواه الدارقطني في « سننه » ١/١١٨ ، من طريق يزيد بن هارون ، حدثنا عامر بن السمط ، حدثنا أبو الغريف ، عن علي موقوفاً عليه ، وقال : هو صحيح عن علي . وكذلك رواه موقوفاً : شريك بن عبد الله القاضي عند ابن أبي شيبة ١/١٠٢ ، والحسن بن حي وخالد بن عبد الله عند البيهقي ١/٨٩ و ٩٠ ، ثلاثتهم عن عامر بن السِّمْط ، به .

(١) هو مكرر ما قبله ، ومن طريق مسعر وشعبة أخرجه الحميدي برقم (٥٧) والآخر عنده هو ابن أبي ليلى .

حدثنا أبو كُريب ، قال : حدثنا يحيى بنُ زكريا بن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن خالدٍ بن سلمة ، عن عُرْوة

عن عائشة ، قالت : كَانَ رسُولُ اللّهِ ، ﷺ ، يَذْكُرُ اللّهَ عَلَى أَحْيَانِهِ(١) . ٥ : ٣١

ذكرُ خبرٍ قد يُوهِمُ غيرَ المتبحِّرِ في صِنَاعَةِ الحديثِ أنه مضاد لخبر علي بن أبي طالب الذي ذكَرْنَاه

٨٠٢ ـ أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الواسطي ، قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، قال : حدثني أبي ، عن خالد بن سلمة ، عن البهي(٢) ، عن عُروة

عن عائشة ، قالت : كَانَ رَسُولُ اللّهِ ، ﷺ ، يَذْكُرُ اللّهَ عَلَى أَحْيَانِهِ(٣) . ٤ : ١

---

(١) إسناده قوي على شرط مسلم إن كان سمعه خالد بن سلمة من عروة ، فقد ذكر في «التهذيب» أنه روى عن عروة ، إلا أن غير ابن حبان ممن أخرج هذا الحديث ذكروا في السند بينه وبين عروة عبد الله البهي ، وذكره المؤلف في السند الآتي بعده ، فانظر تخريجه عنده .

(٢) هو عبد اللّه البهي ، وقد تحرف في الأصل إلى الزهري .

(٣) إسناده قوي على شرط مسلم ، وأخرجه أحمد ٦/ ٧٠ و١٥٣ ، ومسلم (٣٧٢) في الحيض : باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها ، وأبو داود (١٨) في الطهارة : باب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر ، والترمذي (٣٣٨٤) في الدعاء : باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ، وابن ماجة (٣٠٢) في الطهارة : باب ذكر الله عز وجل على الخلاء ، وأبو عوانة في « صحيحه » ١/ ٢١٧ ، وأبو يعلى (٤٦٩٩) والبيهقي في «السنن» ١/ ٩٠ ، والبغوي في «شرح السنة» برقم (٢٧٤) ، من طرق عن يحيى بن زكريا ، به .

وأخرجه أحمد ٦/ ٢٧٨ من طريق الوليد ، حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، به .

وصححه ابن خزيمة برقم (٢٠٧) من طريق أبي كريب محمد بن العلاء وعلي بن مسلم ، قالا : حدثنا ابن أبي زائدة ، عن خالد بن سلمة ، به . =

قال أبو حاتِم ، قول عائشة : « يَذكرُ اللّهَ على أحيانه » أرادت به الذِّكْرَ الذي هو غيرُ القرآن ، إذ القرآنُ يجوز أن يسمَّى الذي ذكر ، وقد كان لا يقرؤه وهو جنب ، وكان يقرؤه في سائر الأحوال .

ذكرُ خبر قد يوهم غير طلبة العلم من مظانه أنه مضاد للخبرين الأولين اللذيْن ذكرناهما

٨٠٣ ـ أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وخالد بن عمروِ بن النضر ، قالا : حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن الحُضَيْن بن المنذر

عن المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جُدْعان ، أنه أتَى النَّبيَّ ، ﷺ ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ ، ﷺ ، حَتَّى تَوَضَّأَ ، ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللّهَ إِلاَّ عَلَى طُهْرٍ ، أَوْ قَالَ : عَلَى طَهَارَةٍ »(١) . ٤ : ١

= وعلقه البخاري ١/٤٠٧ في الحيض : باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت ، و٢/١١٤ في الأذان : باب هل يتتبع المؤذن فاه ها هنا وها هنا وهل يلتفت في الأذان ؟ .

قال البغوي : « والأحسن أن يتطهر لذكر الله تعالى ، فإن لم يجد ماء تيمم » واستدل البغوي على ذلك بالحديث التالي .

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الحضين ، فمن رجال مسلم ، وعبد الأعلى ـ وهو ابن عبد الأعلى البصري السامي ـ قد سمع من سعيد قبل اختلاطه ، والحسن هو البصري ، وإنما تضر عنعنته ويعل الحديث بها إذا روى عن الصحابة ، أما عن التابعين ، فلا تضر ، وقد علمت ذلك بالتتبع ، وسعيد هو ابن أبي عروبة ، وهو في صحيح ابن خزيمة برقم (٢٠٦) .

وأخرجه أبو داود (١٧) في الطهارة : باب أيَرُدُّ السلام وهو يبول ، عن =

وكان الحسن به يأخذ .

قال أبو حاتِم رضي اللّه عنه : قولُهُ ﷺ : « إني كرهتُ أن أذكر اللّه إلا على طُهر » أراد به ، ﷺ ، الفضلَ ، لأن الذكر على الطهارة أفضل ، لا أنه كان يكرهه لِنفي جوازه .

= محمد بن المثنى ، بهذا الإسناد .

وصححه الحاكم ١/١٦٧ ، ووافقه الذهبي ، من طريق عبد الأعلى ، عن شعبة ، عن قتادة ، به .

وأخرجه أحمد ٤/٣٤٥ و ٥/٨٠ ، والنسائي ١/٣٧ في الطهارة : باب رد السلام بعد الوضوء ، وابن ماجة (٣٥٠) في الطهارة : باب الرجل يُسَلَّم عليه وهو يبول ، والبيهقي في « السنن » ١/٩٠ ، والطبراني ٢٠/٢٢٩ (٧٨١) ، من طرق عن سعيد ، به .

وأخرجه الدارمي ٢/٢٧٨ من طريق معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة ، به .

وأخرجه ابن أبي شيبة ٨/٦٢٣ مختصراً من طريق الحسن ، عن المهاجر ، به .

وفي الباب عن ابن عمر عند الطيالسي (١٨٥١) ، وابن أبي شيبة ٨/٦٢٣ ، ومسلم (٣٧٠) في الحيض : باب التيمم ، وأبي داود (١٦) ، والترمذي (٩٠) ، والنسائي ١/٣٦ .

قال الخطابي في « معالم السنن » ١/١٨ : وفي هذا دلالة على أن السلام الذي يحيي به الناس بعضهم بعضاً اسمٌ من أسماء الله عز وجل ، وقد روي في ذلك حديث حدثناه محمد بن هاشم ، حدثنا الدبري ، عن عبد الرزاق ، حدثنا بشر بن رافع ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن السلام اسم من أسماء الله فأفشوه بينكم » قلت : هو في « المصنف » (٢٠١١٧) .